



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة



مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

الموضوع:

الديمقراطية عند حنة أرندت

إشراف الأستاذ:

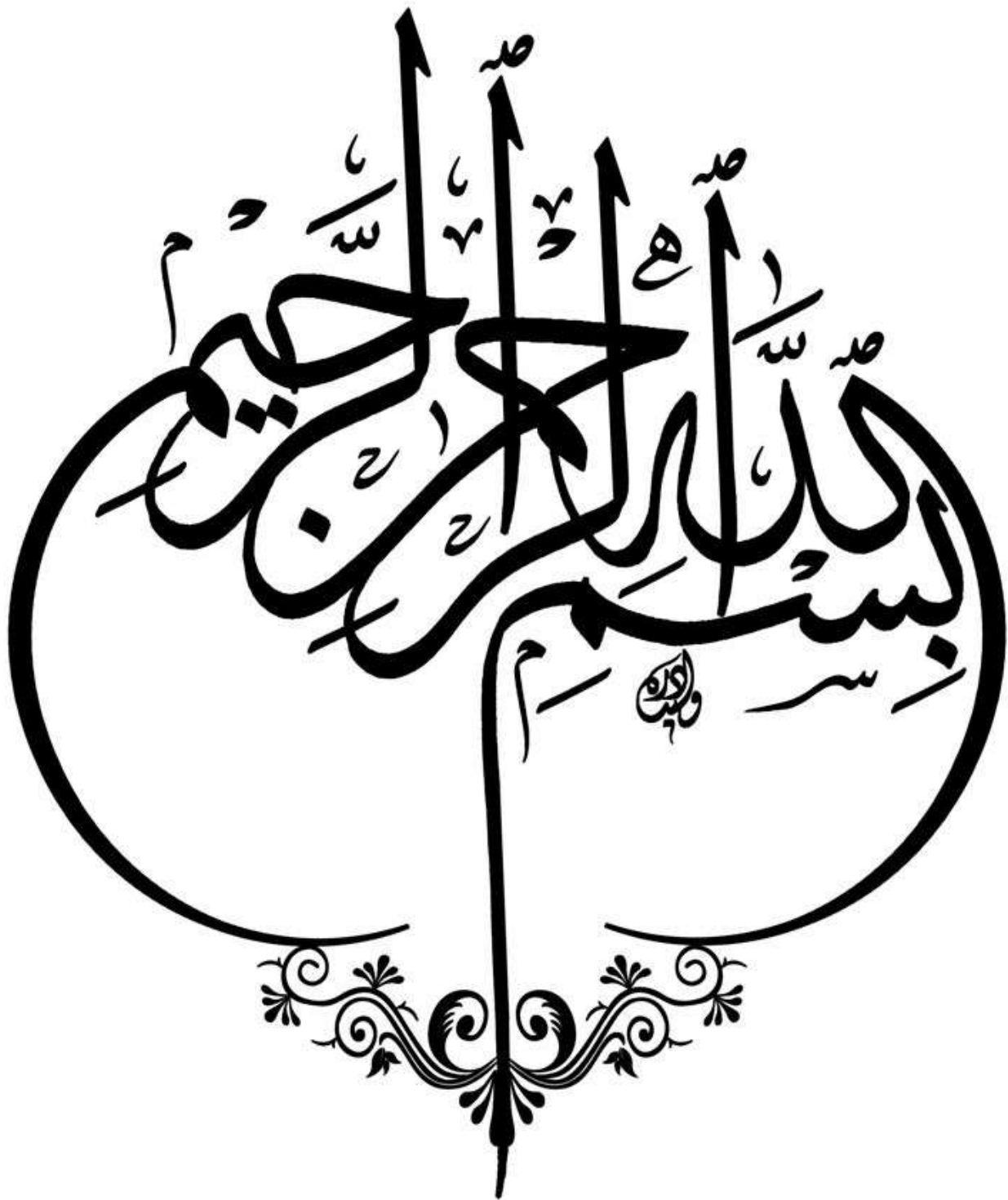
بوراس يوسف

إعداد الطالبة:

رايس سهام

الصفة	الجامعة	الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	خشعي عبد النور
مشرفا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	بوراس يوسف
مناقشا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أحمد حسن

السنة الجامعية: 2021/2020



شكراً وإعترافاً

الحمد لله العلي العظيم جداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الذي وفقني إلى إتمام هذا العمل على الوجه الذي هو عليه أمر بعد :

أشكر الأستاذ الكريم بوراس يوسف، الذي قبل الإشراف عليا لإجازة هذا العمل المتواضع، كما أشكره على صبره الطويل على أخطائي وعلى كثرة أسئلتني وإرتبائي، وعلى جميع التوجيهات والنوصيات المقدمة لي وعلى دعمه، جزاك الله كل خير أستاذ بوراس يوسف كل الشكر لكل طاقم قسم الفلسفة من أساتذة وإداريين وطلبة، وشكر خاص موصول بكم كبير من الإحترام والتقدير للأستاذ زروخي الدراجي الذي كان بمثابة الأب الناصح لنا، شكراً لنصائحك وتوجيهاتك التي لم تبخل لها عنا يوماً، شكراً وزاد الله علماً وسعادة

إحترامي وتقديري لكل زملاء الدراسة، وأخص بالذكر : صبرنتة مسهل، بن جودي سامرة، جودي منير...

جزيل الشكر والإمثار لكم..... شكراً

مرايس سهام

إلى شهداء فلسطين

إلى شهداء فلسطين

إلى من إرتبط إسمي به وكلني فخر وإعتراز بذلك، إلى سندي ومنكمي في الحياة، إلى

أعز وأغلى ما أملك

أبي العزيز

إلى نفع الحنان، وملجأ الأمان، إلى فرحة عمري، وأنيستي، وبلسم جراحني، إلى

أغلى الحبايب

أمي الحنون

إلى إخوتي وأخواتي دمنبرلي سندا مدى الحياة

كما أهدي هذا العمل إلى كل من علمني حرفاً في هذه الدنيا

إلى صديقتاتي التي جمعني نهم مقاعد الجامعة، فأصبحوا أجمل ما أملك إلى أختي التي لم

تلد هم أمي: بن خليفة نرجس، عطا بي نور الهدى

وإلى كل من عرفني من قريب أو من بعد... لكم أهدي هذا العمل

مرايس سهام



مَقَلَمَاتُ

مقدمة :

عرفت الديمقراطية إهتماما كبيرا وجدلاً واسعاً، من قبل المفكرين السياسيين والباحثين ساعين من خلال ذلك إلى إيجاد نظام سياسي، يكون فيه جميع الافراد متساوين في الحقوق والحريات، ويشاركون جميعا في ضبط القوانين وإصدار القرارات في الشأن السياسي، والديمقراطية ليست فكرة معاصرة كما يشاع بل تعود جذورها الى النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد، ظهرت مع اليونان الذين مارسوها ممارسة لا مثيل لها في التاريخ العالمي، لتتطور بعد ذلك لتصبح مطلبا شعبيا تطمح إلى تحقيقه العديد من الدول الأوروبية والعربية، فأصبحنا نسمعها كثيرا على ألسنة الحكام والمحكومين، بل وتتهج بها النخبة والعوام، المثقفون من الناس والبسطاء، الكل يرغب في نظام ديمقراطي خصوصا بعد تلك الموجات من الفوضى والعنف التي عرفها العالم المعاصر نتيجة الإستبداد السياسي الذي مارسه الحكام الطغاة، فسخرت الأرواح والأموال من أجل تحقيق هدف وحيد وفريد ألا وهو تجسيد الديمقراطية كنظام نهائي للحكم يحمل في طياته كل معاني الإنسانية من عدالة ومساواة وإعطاء لكل حق حقه، وبالتالي فالديمقراطية ترشح كأنجح محاولات الإنسان لإدارة مجتمعه وترتيب علاقاته، ومن بين أهم هؤلاء الفلاسفة الذين إهتموا بالديمقراطية نجد فيلسوفة الحق حنة أرندت وبالرغم من أنها لم تتناول الديمقراطية بشكل واضح في أي نص من نصوصها أو أعمالها، إلا أن المتتبع لأعمالها يلحظ أنها كانت تدعو إلى تطبيق النظام الديمقراطي وتجسيده في فضاء عمومي يشترك فيه جميع الأفراد داخل الدولة الواحدة بطريقة غير مباشرة .

إنطلاقاً من كل هذا ظهرت هناك إشكالية رئيسية مفادها : إلى أي مدى ساهمت أعمال أرندت في تطوير فكرة الديمقراطية ؟ وهل إستطاعت أرندت أن تؤسس لعالم ديمقراطي جديد ؟ هل نستطيع القول بأن المشروع السياسي لأرندت يمكن تطبيقه على أرض الواقع ؟

تكمن أهمية هذا الموضوع والسبب وراء إختياري له إلى عدة نقاط نذكرها كآآتي:

_ عظمة الفكر الأرندي، فهي فيلسوفة معاصرة، ناقشت القضايا المتعلقة بالإنسان بأعين مجردة عن كل تحيز أو فهم، ناقدة للفكر الكلاسيكي ساعية لتأسيس نظام جديد يقوم على الحرية والعدالة والمساواة .

_ محاولة تتبع تاريخ تطور الديمقراطية من العهود السابقة وصولاً إلى ديمقراطية القرن العشرين، ومعرفة العلاقة التي تربطها بالتنظير الفلسفي .

_ الرغبة الجامحة لمعرفة ما خلفته هذه الفيلسوفة من تأثير فكري وسياسي على رصيد الفلاسفة والباحثين الغربيين والعرب .

_ معرفة سبب عزوف وعدم تقبل العرب للفكر الأرندي، وإفتقار المكتبات العربية للموروث السياسي المعاصر الذي له علاقة بمسألة الحرية التي تعد مطلب البشرية جمعاء .

_ الرغبة في الإطلاع على ماجاءت به-حنة أرندت- من تفسيرات للظواهر التي كان لها دور بارز في التشكيل التاريخي للعالم المعاصر .

قد إقتضى هذا البحث المنهج التحليلي، وإستدعى المنهج التاريخي كوننا إنطلقنا من تطور الفكر الديمقراطي الكلاسيكي وصولاً للديمقراطية بصورتها المعاصرة، وذلك لمعرفة مجريات الديمقراطية في القرن العشرين .

كما إرتأيت إلى بناء خطة ممنهجة ودقيقة منطلقة في ذلك من الإشكالية الرئيسية، مع حرصي على توظيف كل العناصر التي تخدم موضوعي ن فكانت على الشكل الآتي :

مقدمة : تحدثت فيها عن التاريخ الفعلي لظهور الديمقراطية، وتعدد آراء وأفكار الباحثين والمهتمين بالجانب الديمقراطي مع ذكر أسباب ودواعي إختياري لهذا الموضوع، إضافة إلى إستجابتي بالمنهج التحليلي كمنهج رئيسي والمنهج التاريخي كمنهج مساعد على التسلسل المنطقي للعناصر المتبعة في البحث، وذكر أهم الصعوبات والعوائق التي وقفت أمام إجتهادي، واللجوء إلى مجموعة من المصادر والمراجع التي تخدم بحثي سواء من قريب أو بعيد، سائرة على خطة تضمنت :

الفصل الأول حمل عنوان : فلسفة حنة أرندت، تتأولت فيه المنطلقات الفكرية لحنة أرندت، ومفهوم الديمقراطية وسيرورتها عبر محطات زمنية مختلفة، وهذا الفصل بمثابة البوابة لدخول لب الموضوع .

الفصل الثاني عنوانه : الديمقراطية في فلسفة حنة أرندت، وتم خلاله تحليل أهم الظواهر التي تعد كمقدمات لتجسيد الديمقراطية (الشمولية والعنف والفعل الثوري)، إضافة إلى تتأولي لفكرة الديمقراطية وأسسها بالمنظور الأرندتي .

أما الفصل الثالث عنوانه : نقد وتقييم لفكر حنة أرندت، وقد تناولت فيه جل الإنتقادات التي مست فكر حنة أرندت فيما يخص الديمقراطية، مع ذكر التأثير الذي ألحقته أرندت من تكوين فكري وسياسي لفلاسفة الغرب والعرب ،

وختمت البحث بخاتمة شملت على النتائج المتوصل إليها من كل عناصر الخطة، وهي عبارة عن إجابة نهائية للإشكالية المطروحة في البداية .

كما أنني لجأت إلى مجموعة من المصادر رؤية مني بأنها تخدم موضوع بحثي سواء من قريب أو بعيد ككتاب " أسس التوتاليتارية "، و" كتاب بين الماضي والمستقبل"، أما المراجع فقد إستعملت مراجع متنوعة منها من حملت عناوين بارزة للديمقراطية وأخرى حملت في متنها عناصر ثانوية خاصة بالنظام الديمقراطي ككتاب " ماهي الديمقراطية ؟ لآلان تورين"، إضافة إلى العديد من المقالات التي تناولت الديمقراطية عند حنة أرندت .

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتني :

_ إفتقار المكتبات العربية لكتب حنة أرندت خاصة والفلسفة السياسية المعاصرة

عامة

_ ضيق الوقت وإرتباطي بأعمال أخرى

_ قلة الدراسات السابقة حول موضوع الديمقراطية في فكر هذه الفيلسوفة المحنكة

_ عدم وجود أعمال -مصادر- لحنة أرندت تناولت فيهم قضية الديمقراطية بشكل

صريح ومباشر

- _ صعوبة الأسلوب الذي كتبت به أرندت في كتبها ومقالاتها، فرض عليا بذل جهد مضاعف للبحث عن مراجع شارحة لما جاء في مصادرها
- _ إختلاف الآراء وتناقض أفكار مؤلفي الكتب حول أرندت، وهذا نابع من إختلاف أيديولوجيات هؤلاء الكتاب .



الفصل الأول :

فلسفة حنة أرندت

المبحث الأول

المنطلقات الفكرية لحنة أرندت

المبحث الثاني

الديمقراطية وتطورها عبر التاريخ

المبحث الأول: المنطلقات الفكرية لحنة أرندت

1/مصادر فكرها: إن لفهم التأسيس المعرفي لحنة أرندت¹ لابد علينا من تحليل العديد من المحطات الفكرية والمرجعيات الفلسفية التي ساهمت في بلورة فلسفتها وبناء فكرها، عموماً انطلاقاً من اليونان مع أرسطو ومع القديس أغوستين في العصر الوسيط وصولاً إلى هايدغر وياسبرز وهوسرل في العصر المعاصر:

أ/أرسطو طاليس (384-322 ق م): لقد فتنت أرندت بالبيئة السياسية اليونانية ولا سيما طبيعة دولة المدينة (POLIS)، والتي كانت تتميز بتضارب آراء أهل المدينة حول تسير الشؤون العامة، كما أن اليونانيين اكتشفوا أن الحياة ميزة وحق مشروع لجميع البشر، فالمواطن الإغريقي يتبادل وجهات نظره مع الآخرين ويحترم آرائهم ومواقفهم في نفس الوقت، وهذه الطريقة التي

¹ - حنة أرندت : ولدت حنة أرندت في 15 أكتوبر 1906 في هانوفر بألمانيا في عائلة ذات أصول يهودية وكان التمسك بالهوية اليهودية من الثوابت الفكرية والروحية لأسرتها وعائلتها، فقدت والدها في مطلع حياتها حتى لم تتجاوز العقد الأول من عمرها، ولذلك كان للام الدور البارز في تنشئتها، درست الفلسفة في جامعة مايربورغ، والتي إرتبطت خلالها بعلاقة غرامية مع الفيلسوف الشهير مارتن هايدغر أطلق عليها غرامة حب القرن العشرين، إنتقلت بعدها إلى جامعة فرايبورغ حيث قضت فصلاً دراسياً كاملاً في حضور محاضرات إدموند هوسرل، وفي ربيع عام 1926 ذهبت إلى جامعة هايدريغ للدراسة مع كارل ياسبرز الفيلسوف الذي كونت معه صداقة فكرية وشخصية طويلة الأمد، حصلت على الدكتوراه سنة 1928 برسالة أعدتها تحت إشراف كارل ياسبرز حول "مفهوم الحب عند القديس أغوستين"، تزوجت حنة أرندت للمرة الأولى عام 1925، ثم إلتقت بالشيعي " هارنيس بلوشر " عام 1936 والذي أصبح زوجها الثاني في 16 يناير 1940، وبعد وصول النازيين الألمان لسدة الحكم عام 1933 تم إعتقال أرندت لمدة أسبوع ثم أطلق سراحها الأمر الذي أدى بها إلى مغادرة ألمانيا بإتجاه فرنسا (1933-1939)، تحمست بداية حياتها لبعض الشيء للفكرة الصهيونية وإنظمت إلى بعض المنظمات الشبابية الصهيونية في ألمانيا، شغلت منصب السكرتيرة العامة لفرع منظمة هجرة الشباب في فرنسا (1935-1939)، ساعدت الصغار اليهود منهم على الرحيل إلى فلسطين قبل أن يصبح موقفها موقف نقدي من الصهيونية التي أدركت منذ عام 1944 أنها أيديولوجيا قومية كبقية أيديولوجيات الحداثة السياسية المرتبطة بالدولة، هاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1941، وتمكنت بعد مرور عشر سنوات من إكتساب الجنسية لتصبح مواطنة أمريكية (1951)، رسخت أرندت نفسها للكتابة والتدريس في نيويورك، إلى أن توفيت عام 1975، من أهم أعمالها : أسس التوتاليتارية وهو مؤلف من ثلاث أجزاء (معاداة السامية - الإمبريالية - النظام الشمولي) - وكتاب أيخمان في القدس إضافة إلى العديد من المؤلفات الأخرى... (كتبت من : حنة أرندت، بين الماضي والمستقبل : ستة بحوث في الفكر السياسي، ترجمة عبد الرحمان بشناق، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة 1، أكتوبر 2014، ص 17 - 21 ؛ حنة أرندت، أيخمان في القدس تقرير حول نفاهة الشر، ترجمة نادرة السنوسي، إبن النديم، بيروت- لبنان، الطبعة 1، 2014، ص 12)

ألهمت أرندت وساهمت في تشكيل نظرتها السياسية القائمة أساساً على فكرة التعدد، بمعنى أن أرندت تجعل من التعدد الأساس لبناء وتكوين الفضاء العمومي المشترك¹.

حيث أن أرسطو يمثل أحد أهم الشخصيات التي كان لها حضوراً كبيراً في فكر حنة أرندت " وذلك من خلال تصنيفها للحياة إلى ما يقابل النظر أو التجريد وما يقابل العملية أو الممارسة : وذلك من أجل تأسيس نظرية في السياسة " ². كما رأى أرسطو أن الحياة لها جانبين إثنين هما جانب تأملي - حياة تأملية أو تفكيرية، يشمل على تأمل الوجود وما هو دائم وأزلي والجانب الثاني أطلق عليه بالحياة النشطة أو الممارسة، وتمثل الحياة العملية التي تتعلق بما نمارسه، مع الأشياء ومع الآخرين في حين ترى أرندت أن الفكر مرتبط بالممارسة، فالفكر من أجل الفكر غير مقبول بمعنى أن ن فكر بلا عمل كما لا ن فعل بدون تفكير وعكس أرسطو تؤكد أرندت أن التفكير هو نتاج تواجد الآخرين وليس بمعزل عنهم وبالتالي فالسياسة عندها كامنة في تلك العلاقات التي تنشأ بين الناس، حيث نجد تأثير أرسطو بقوة في فكر "أرندت" من خلال تعريفه للإنسان بأنه حيوان سياسي مهووس بالكلام والخطاب ³.

ب/القديس أغوستين: يمثل الفكر المسيحي مرجعاً مهماً من المرجعيات التي كان لها تأثير بارز على تشكل فكر أرندت خصوصاً فكري الحب والصفح والتسامح ونتيجة هذا التأثير اختارت أرندت أن يكون عنوان أطروحتها في الدكتوراة : " الحب عند القديس أغوستين " ⁴.

فقد أخذت أرندت فكرة الحب من تعاليم الدين المسيحي هو الذي بها يخرج الإنسان من ظلمات الخطيئة فهي السبب الرابط بين الإنسان وربه وبين الإنسان وجنسه وحتى بينه وبين نفسه

¹ نويقة حسينة، الفكر السياسي عند حنة أرندت، قسم الفلسفة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة ص 13 - 14

² المرجع نفسه، ص 14

³ نور الدين علوش، الفلسفة المعاصرة، نماذج مختارة، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة 1، 2014 ص 17

⁴ نويقة حسينة، الفكر السياسي عند حنة أرندت، ص 15

¹، كما تدعو المسيحية إلى حب الغير وزرع صفة الصفح بين الأفراد بمعنى اللجوء إلى الصفح في حل المشاكل العالقة بين الناس، بحيث يتحقق هذا الصفح بوجود الآخر لأنه يستحيل دون ذلك.

وقد أخذت أرندت فكرة الحب عن القديس أغوستين إذ كان يرى أن العالم يفهم من خلال الحب فالحب يرتقي بالإنسان من العالم الحسي إلى العالم السماوي، وبه تصلح حياة الإنسان إذا ما عاش في كنف الحب جاعلاً منها الرابط الأسمى والأساسي بينه وبين باقي البشر².

ج/هايدغر:

كان لقاء حنة أرندت بهيدغر³ لقاءً حاسماً، أتخذ من هذا اللقاء طابعاً إشكالياً نظراً لإمتدادته العاطفية التي نسجت علاقة حب بين الفيلسوف من جهة وللحضور الفريد الذي سجله فكر هايدغر، قاموساً وإشكالات ومواقفاً في متن أرندت⁴، بمعنى أن العلاقة التي جمعت بينهما ليست مبنية على الحب فقط وإنما تعدت لأكثر من ذلك حيث نجدها تقول: "علمني هايدغر أن أرى العالم وأفهمه... لقد قادني إلى ذاتي وينطبق هذا التفكير وعلى الإحساس... لقد أيقظني

¹ - فاطمة الزهراء بوهدى وفيروز بابش، الحب عند القديس أغوستين، قسم الفلسفة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف . المسيلة . ص57

² - المرجع نفسه، ص70

³ - "مارتن هايدغر " : ولد في مسكريش (بادن) في 26 أيلول 1889، ومات في فرايبورغ في 26 أيار 1976، واحد من أعظم فلاسفة ألمانيا وربما أهم فيلسوف في القرن العشرين، إهتم بالوجود والزمان، من أهم مؤلفاته النقد والميتافيزيقا (1966)، الجدل المتعالي (أربعة مجلدات، 1966- 1971) ... (جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت - لبنان، الطبعة 3، 2006، ص 694) .

⁴ - مجموعة من الاكاديمين العرب: الفلسفة الغربية المعاصرة، تقديم على الحرب، دار الأمان، الرباط، الطبعة 1، 2013، ص674

"هايدغر" في كل المعاني للحياة " ¹، وتقول أيضًا : " إنني مدينة لهايدغر بكيف أنا وكما أنا، إنني مدينة له بكل شيء " ².

- كما ساهم تعليمها في الجامعة في رسم معالم فكرها الفلسفي والسياسي فقد تعلمت على يد فلاسفة كبار، ليس أقلهم شأنًا : إدموند هوسرل وكارل ياسبرز وهايدغر

- ويشكل تاريخ 27 فبراير 1933 منعطفًا حاسمًا في حياة أرندت دفعها للإبتعاد عن الفلسفة والتوجه للعمل السياسي ³ ومنذ ذلك الحين أصبحت حنة أرندت ترفض نعتها بالفيلسوفة وتفضل أن يطلق عليها بالمنظرة السياسية ⁴.

إضافة إلى أن الظروف القاسية والمحطات التاريخية التي مرت بها حنة أرندت لكونها يهودية من سجن وتشريد وتنكيل ونفي مثلت نقطة تحول مركزية في حياتها بتخليها عن الفلسفة والشروع في المجال السياسي، وركزت في مؤلفاتها عن العديد من الأحداث السياسية المصيرية في زمانها وذلك في محاولة منها لفهم معانيها وأهميتها التاريخية ⁵، وقالت في هذا الصدد: " إن الفكر ينتج عن واقع الحوادث، وتلك الحوادث هي نتاج التجارب الحياتية والتي يجب أن تصبح علاماتنا الإرشادية " ⁶.

1 - حنة أرندت . مارتن هايدغر، رسائل حنة أرندت ومارتن هايدغر (1925. 1975)، تعريب حميد لشهب، جداول للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة (1)، أكتوبر 2014، ص32

2 - المصدر نفسه، ص32

3 - علالي لمياء و قندوز إيمان، الأسس الفلسفية لرفض الأنظمة الشمولية عند حنة أرندت، . قسم العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجبالي بونعامه - خميس مليانة-، ص7

4 - مساهل فاطمة، الشمولية وتدميرها لبني المجتمع، قسم الآداب والفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف -، العدد 14، جوان 2015، ص4

5 - حنة أرندت، موسوعة ستانفورد للفلسفة، ترجمة سارة اللحيان، مجلة حكمة، 2019، ص4-5

6 ندى رضا . يهمني الإنسان : إستعادة كرامة الانسان في ضوء أفكار حنة أرندت، (<https://manshoor.com>)

المبحث الثاني : فلسفتها السياسية

تعد حنة أرندت من بين أهم الفلاسفة المعاصرين الذين انشغلوا بقضايا الإنسان المعاصر والفضاء العمومي والفعالية السياسية والعلاقة مع الذات ومطلب الحرية حيث أثارت مواقفها إزاء هذه القضايا إشكالات كبرى، مكانة بارزة ضمن دائرة النقاشات في الفلسفة المعاصرة، ونتيجة الأحداث والأزمات التي عاشتها هذه الأخيرة إنصب إهتمامها حول الإنسان كونه قد فقد إنسانيته تزامنا مع ظهور الأنظمة الإستبدادية، وإنطلاقا من كل هذا أرادت أرندت أن تبني مشروعاً فلسفياً سياسيا معاشياً للواقع وليس متعاليا عليه ، لذلك نجدها تزول في منجزها الفكري السياسي والفلسفي القطع مع مشروع المتأفزيقا الغربية ولاسيما في علاقته بالسياسة، بمعنى أنها أرادت أن تنظر إلى السياسة بأعين مجردة من الفلسفة، أي تريد أن تفهم ما هو سياسي خارج كل وهم متأفزيقي¹.

- ومؤلفها المرسوم بالوضع البشري أحد أهم اعمالها شهرة ضم هذا الأخير كل ما تناولته هذه الفيلسوفة في مشروعها السياسي ،حيث إستهلت أرندت في كتابها هذا التمييز بين ثلاث أنشطة بشرية جوهرية إقترحت عليها إسم الحياة العملية، وهي العمل- الحرفة - الفعل إنها جوهرية لأن كل واحد منها يتطابق مع الأوضاع الرئيسية التي تمنح الإنسان الحياة على الأرض، فبالعمل يصير الكائن البشري حيواناً عاملاً، ويحصل هذا الكائن العامل على الطعام وما يحتاجه من أشياء لضمان بقائه على قيد الحياة²، بمعنى أن العمل مجرد نشاط يقوم به الإنسان لسد حاجاته البيولوجية ليس إلا .. الأمر الذي يجعله يشبه الحيوان الذي يملك نفس الغريزة وقد إكتسب

¹ - منصف الداودي، من الفلسفة إلى السياسة عند حنة أرندت، مركز نماء للبحوث والدراسات، أوراق نماء (152)، ص 3

² - غنار سكيريك و نلز غيلجي، تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة إلى القرن العشرين، ترجمة حيدر حاج إسماعيل ، مركز

دراسات الوحدة العربية، بيروت / لبنان، الطبعة 1 ، أبريل 2012، ص 942

العمل في العالم الحديث قدرًا من التكريم إرتفع به فوق مستوى سائر النشاطات الاخرى، وقد بلغ هذا التطور الحديث في النظام أي العمل ذروته مع كل من آدم سميث و كارل ماركس¹.

أما الحرفة فيحكم عليها بقدرتها على تكوين عالم ملائم للإستخدام البشري والحفاظ عليه، بمعنى أنها فعالية موائمة لكل ماهو مصطنع، فهي نشاط يمنحنا عالماً إصطناعياً من الموضوعات تختلف بشكل خالص عن كل وسط طبيعي².

وإذا إنتقلنا إلى الفعل فقد إعتبرته "أرندت" الفعالية الوحيدة التي تضع الناس في علاقة مباشرة دون وساطة الموضوعات ولا المادة، ولجأت "أرندت" لهذا التمييز بين هذه الفعاليات الثلاث لأن الحركة السياسية في القرنين (19) و(20) حاولت إختزال الفعل ضمن العمل و الإنتاج فتعامل مع السياسة كما لو أنها شكل من أشكال التقنية السياسية أو الهندسية الاجتماعية، وكانت النتيجة إنحلال الفعل وإستعمار العمل والإنتاج الحياة السياسية .

وبالرغم من أن أرندت ترى بأن الأنشطة الثلاثة (العمل، الحرفة، الفعل) ضرورية بشكل متساو لحياة إنسانية كاملة، بمعنى أن كل منها يسهم بطريقة مميزة في إدراك قدراتنا البشرية إلا أنه يتضح من كتاباتها أنها تأخذ الفعل محدد للبشر والذي يميزهم عن حياة الحيوانات (التي تشبه حياتنا بقدر ما لحاجتهم للكدح-البناء-و التكاثر)³.

أ_نظرية الفعل: تعد نظرية الفعل عند "أرندت" أحد أهم المساهمات الأصلية للفكر السياسي في القرن العشرين⁴، حيث تنظر إلى الفعل بإعتبره التجسيد الأصيل للطابع الإنساني وهذا نابع من نظرة معينة للماهية الإنسانية⁵، فالفعل السياسي هو فن إختراع البدايات وصنع التاريخ¹،

1 - أنطوني دي كرسبني وكينث مينوج، أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة، ترجمة نصار عبد الله، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، دط، 2012، ص 217- 218

2 - حنة أرندت، الوضع البشري، ترجمة هادية العريقي، جداول، دط، دس، ص157

3 - حنة أرندت، موسوعة ستانفورد للفلسفة، ص12

4 - المرجع نفسه، ص11

5 - أنطوني دي كرسبني وكينيث مينوج، من فلاسفة السياسة في القرن العشرين، ص218

وحتى يكون الفعل ذا فعالية داخل الحياة الإنسانية فهو بحاجة إلى اللغة -الكلام- كأداة لتواصل وربط علاقات بشرية فيما بينها فعن طريق الكلام نستطيع التعبير عن معنى أفعالنا، بمعنى أن الفعل بدون كلام يقود إلى خطورة كونه بلا معنى².

-شروط الفعل السياسي:

1- الحرية: تعرف " أرندت " الحرية كالآتي: " هي القدرة على بدء شيء جديد لفعل ماهو غير متوقع ممنوع لكل البشر بمجرد ولادتهم " ³.

وترتبط الحرية عندها بالحياة اليومية وبالمجال السياسي العمومي، وذلك يعني أن الحرية هي حق يشترك فيه جميع الناس. ولا يمكن أن نقول عن الفرد أنه حر دون أن يكون له القدرة على الظهور العلني أمام الجميع، إذ تصبح الشجاعة هنا هي القدرة على التعبير العلني عن الأفكار وتقبل احكام الآخرين التي تشكل جزءاً من الحرية بوصفها فعلاً⁴.

فهم الحرية بإعتبارها تجربة سياسية لا يتحقق إلا بالعودة إلى اليونان والرومان بوصفهم هم الذين فهموا الحرية جيداً بمعنى أنها كانت مفهوماً سياسياً صرفاً، هي حرية آمنت بقدرة الفرد على الفعل والتأسيس وعلى إيجاد شيء جديد داخل هذا العالم والأغورا هي الساحة العامة التي كان يجتمع فيها المواطنين⁵ في المدينة اليونانية لتشاوّر وإتخاذ القرارات فهي المجال العام الذي يتخلص فيه الإنسان من طبيعته الحيوانية في التفكير اليوناني القديم فهوية الإنسان لا تتحقق عن طريق العمل الذي بقي حكراً على العبيد بل عن طريق الممارسة التي تسمح للفرد بالتعبير عن كل

¹ - زهير الخويلدي . الحداثة في طريق مسدود حسب حنة أرندت . صوت العراق . 01 أفريل 2021 : 16:02 (com) (https://www.Sotaliraq

² - إبراهيم طلبة سلكها، نظرية الفعل عند حنة أرندت، الحوار المتمدن، العدد 4554، 2014/08/25 : 08:02 (https ://www.ahewar.org

³ - إبراهيم طلبة سلكها، الحرية والتعددية عند الفيلسوفة حنة أرندت، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، (https://www.ssrcaaw.org)17:20 : 2021/1/17

⁴ -المصطفى الشادلي، حنة أرندت ونقد التصور الفلسفي للحرية، تبين، العدد 7/25، 2018، ص 38

⁵ -المرجع نفسه، ص 37 .

آرائه بحرية مطلقة¹، ومفهوم الحرية التي تتخذ منه " أرندت " جوهر الفعل السياسي يرتبط بمفهومين آخرين هما البراعة والشجاعة² .

2-التعددية: هي السمة المركزية الأخرى للفعل السياسي عند "حنة أرندت"، فإن كان قيامك بالفعل يعني أن تؤكد زمام المبادرة وإدخال شيء جديد داخل العالم، مما يعني أنه أمر لا يمكن أن تقوم به بمعزل عن الآخرين، أي بمعزل عن حضور تعددية الفاعلين القادرين عبر وجهات نظرهم المختلفة أن يحكموا على جودة ما يحدث، وهذا يعني أن الفعل يحتاج إلى التعددية كما يحتاج الفنان للجمهور فمن دون حضور وإعتراف الآخر فإن الفعل سيكف عن كونه نشاط ذي معنى³، وعليه فالتعددية هي شرط إنساني لأننا جميعا متماثلون -أي بشر- دون ان يتماهى إنسان ابدأ مع إنسان آخر عاش قبلا أو يعيش الآن أو سيولد، بالإضافة إلى أنها ذات طبيعة مزدوجة تشتمل على المساواة والتمييز في نفس الوقت فلو لم يكن الناس متساوين لما أمكنهم من فهم بعضهم البعض، وإذا لم يكن الناس متميزين بحيث يختلف كل فرد عن آخر في الحاضر والماضي والمستقبل لما احتاجوا للفعل ولا للكلمة ليفهم الناس بعضهم بعضاً⁴ .

¹ - نور الدين علوش، الفلسفة المعاصرة -نماذج مختارة -، ص 16-17

² - مليكة بن دودة، فلسفة السياسة عند حنة أرندت، منشورات الإختلاف، الجزائرالعاصمة، الطبعة 1، 2015، ص 65

³ -حنة أرندت، موسوعة ستانفورد للفلسفة، ص 14

⁴ -حنة أرندت، الوضع البشري، ترجمة : هادية العرقي، ص 197

المبحث الثاني: الديمقراطية وتطورها عبر التاريخ

1- مفهومها خصائصها ومبادئها ومصادرها :

أ/ مفهومها: لقد تعددت تعاريف الديمقراطية شأنها شأن العديد من المصطلحات الأخرى، ويرجع ذلك لإختلاف زاوية النظر إليها :

1- لغة : الديمقراطية لفظ مؤلف من لفظين يونانيين أحدهما (ديموس) ومعناه الشعب والآخر (كراتوس) ومعناه السيادة، وعليه فإن الديمقراطية تعني سيادة الشعب وهي نظام سياسي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين لا لفرد أو لطبقة واحدة منهم¹.

2- إصطلاحاً: يعرفها " أندريه لالاند " : بأنها حالة سياسية تكون فيها السيادة للمواطنين كافة²، بمعنى أن الشعب هو المصدر الأول والأخير لسلطة وله كل الحرية في تشريع القوانين وسنها وفق إرادته وتحت رقابته³.

ورد تعريف الديمقراطية في " معجم اللغة العربية المعاصرة " على أنها : " إحدى صور الحكم تكون السيادة فيها لشعب " ⁴.

وعرفها " مراد وهبة " في معجمه الفلسفي، كالآتي :

1/ صوريا : هي شكل من أشكال السلطة يقرر خضوع الأقلية للأغلبية ويقرر الحرية للمواطنين 2/ ماديا : أنها محكومة بعلاقات الإنتاج أي أنها تستند مباشرة إلى الثغرات الحادثة في التكوينات الاجتماعية والإقتصادية وإلى الصراع الطبقي⁵.

¹ - جميل صليبا، المعجم الفلسفي ، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، دط، 1982، ص 569

² - أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، ترجمة : خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة 2، 2001، ص 259

³ - ماضي بسمه، سؤال الديمقراطية في فكر حنة أرندت، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي -قائمة -، ص 4

⁴ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 1، 2008، ص 795

⁵ - مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة 5، 2007، ص 316

_الديمقراطية : "هي نظام يعني حكم الشعب لنفسه، أو بالأصح حكم الفقراء"¹.

ومن بين تعريفات المفكرين السياسيين والفلاسفة للديمقراطية نذكر منهم :

1/ جون جاك روسو: يعرف "روسو"² الديمقراطية بقوله: يستطيع صاحب السيادة في المقام الأول أن يعهد بأمانة الحكم إلى الشعب كله، أو إلى الجزء الأكبر منه : بحيث يكون هناك من المواطنين الحكام أكثر من المواطنين الافراد ويطلق على هذا الشكل من الحكومة إسم "الديمقراطية"³.

2/مونتسكو: يعرفها بقوله: " حينما يكون الشعب في مجموعه السلطة السيادية العليا فهذه هي الديمقراطية " ⁴ .

ب/خصائص الديمقراطية: تتميز الديمقراطية عن بقية أنظمة الحكم الأخرى بمجموعة من الخصائص وهي:

1-الديمقراطية التقليدية مذهب سياسي : توصف الديمقراطية التقليدية بأنها مذهب سياسي لأنها أساسا تقوم على إسناد السلطة السياسية لشعب وكيفية ممارستها⁵، حيث ترمي إلى تحقيق

¹ - عبد المنعم الحنفي، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، الجزء الأول، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة 2، 1999، ص 604 - 605
² - " جون جاك روسو " : ولد في يونيو 1712 في جنيف، وتوفي في يوليو 1778 في إرمينونفيل بفرنسا عن عمر 66 عاما، كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات، يعد من أهم كتاب عصر التنوير، كانت لفلسفته الأثر البارز في تشكيل الأحداث السياسية التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية، من بين أهم مؤلفاته : العقد الإجتماعي الذي يعد حجر الزاوية في الفكر السياسي والإجتماعي الحديث إضافة إلى عمله في التربية : إميل نموذجا... (كتبت من الموسوعة الحرة ويكيبيديا : (<https://ar.wikipedia.org>))
³ -جان جاك روسو، العقد الإجتماعي، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دط، 26 /08 /2012، ص 116

⁴ -جلال الدين خانجي وآخرون، تحرير مصطلح الديمقراطية، مركز شامنا للدراسات والأبحاث، 2015، ص 15

⁵ -عوض الليمون، الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري، دار وائل لنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة2، 2016، ص 148

المساواة السياسية بين أفراد هذا الشعب في إدارة وتسيير البلاد، " فلا يتم شيء في الدولة إلا بواسطة الشعب، أو على الأقل برضاه"¹.

" فقد يمارس الشعب مظاهر السلطة إما مباشرة، أو عن طريق المجالس النيابية منه وقد يمارس الشعب السياسي بعض مظاهرها بالمشاركة مع المجلس النيابي"².

والديمقراطية ليست مذهباً اجتماعياً أو إقتصادياً، تعمل على إصلاح المجتمع وتحقيق سعادته ورفاهيته من الناحية المادية فقط، وعلى هذا النحو يكمن الخلاف بين الديمقراطية السياسية والاجتماعية، فالأولى تعني كل شيء بالشعب بينما الثانية أن كل شيء لشعب³.

وفي الوقت الراهن أصبحت تبذل مجهودات كبيرة لإدخال الصبغة الاجتماعية على الديمقراطية التقليدية بهدف تدعيمها و تقويتها بإعتبارها نظام سياسي يهدف إلى تحقيق الحرية والمساواة بين الأفراد⁴.

2- الديمقراطية مذهب فردي : تهدف الديمقراطية إلى تمتع جميع أفراد الشعب بحقوقهم السياسية بإعتبارهم أعضاء في المجتمع، بمعنى بمجرد كون الفرد عضو داخل الجماعة البشرية فذلك يضمن له جميع حقوقه بغض النظر عن إتجاهاته السياسية او الطبقيّة⁵.

1 - أنظر : شرين أحمد، خصائص الديمقراطية، موقع موضوع أكبر موقع عربي بالعالم، 18 ماي 2014 ، mawdoo3 .com
https://

2 - عوض الليمون، الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري، ص 148

3 - نادية جاسم كاظم الشمري، الديمقراطية والليبرالية والعلمانية في الفكر الغربي، مجلة مركز بابل لدراسات الإنسانية، العدد 4، 2016، ص 247

4 - محمد كامل ليلة، النظم السياسية -الدولة الحكومة-، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، د ط، 1969، ص 756

5 - نادية كاظم الشمري، الديمقراطية والليبرالية والعلمانية في الفكر الغربي ، ص 347

3- الديمقراطية تقرر مبدأ المساواة : بما أن الديمقراطية مذهباً فردياً فإنه من الطبيعي أن تقر بمبدأ المساواة بين الأفراد من المشاركة في شؤون الحكم دون تمييز بينهم بسبب الأصل أو اللغة أو الدين¹.

4- الديمقراطية السياسية مذهب روحاني لا مذهب مادي : تتعلق بكيفية ممارسة الحكم فالديمقراطية وسيلة تهدف إلى إشراك أكبر قدر من الأفراد في إدارة شؤون الدولة في ظل مبدأ المساواة، وبهذا المفهوم فإنها فكرة معنوية تخاطب العقل والقلب، فهي مذهب روحاني وعقيدة وإيمان بفكرة سياسية تصبوا إلى المثل العليا، وهي بعيدة كل البعد عن الماديات لأنها تركز على المشاركة الشعبية في الشؤون العامة².

ت/مبادئ الديمقراطية : تعد الديمقراطية موضوع دراسة العديد من الفلاسفة والمفكرين منذ أقدم العصور، حيث إكتشفوا أنه لا بد من إحترام العديد من المبادئ والأسس التي تقوم عليها هذه الأخيرة وذلك لضمان تحقيقها الفعلي، وعليه فإن الديمقراطية ليست مجرد تصور نظري وغنما هي نظام له أسس ومرتكزات يقوم عليها ومن بين هذه الأسس والمبادئ نذكر مايلي :

1/مبدأ الحرية: المقصود بهذا المبدأ هو أنه لكل فرد من أفراد الشعب الحرية التامة في تسيير شؤون السلطة، ويعد هذا المبدأ من المبادئ الأساسية التي قامت عليها الديمقراطية " فالحرية هي الملكة الخاصة التي تميز الكائن الناطق من حيث أنه موجود وعاقل ويصدر أفعاله عن إرادته، وفي هذا الصدد يقول "كيركجارد"³: " نحن لا نستطيع أن نميز بين كونك موجود

1 - عوض الليمون، الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري، ص 149

2 - المرجع نفسه، ص 150

3 - "كيركجارد" : ولد سورين كيركجارد (إسمه يعني المقبرة) في 5 أيار 1813 في كوبنهاغن، ومات في 11 تشرين الثاني 1855 في المدينة نفسها، تأثر في حياته وفكره بالتربية الدينية التي تلقاها من والده، كانت طفولته فريدة وتنبئ عن حياة فريدة، إهتم بالمسائل الدينية وبالأخص الأخلاق من أهم مؤلفاته : كتاب التكرار، الخوف والإرتعاد، الحياة وملكوت الحب ... (كتبت من جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ص 563)

وبين كونك حراً فلكي تكون إنساناً يعني أن تكون في نفس اللحظة حراً " ¹، جاءت هذه الأخيرة حتى تضمن للأفراد حرياتهم وتضمن توافقها مع متطلبات المجتمع .

ومن هنا فالحرية هي ركيزة أساسية في النظام الديمقراطي تعمل على تجسيد التجارب القم بين الفرد والدولة، وهذا يعني أن الحرية هي جوهر الديمقراطية ² .

2/ مبدأ المساواة : وهي من أهم مبادئ الديمقراطية، ، ولا معنى للديمقراطية إن لم تكن هناك مساواة بين الجميع .

وتحتاج الديمقراطية لنوعين من المساواة : الأولى مساواة مدنية تسعى لعدم التفرقة أو التمييز بين الأفراد في تمتعهم بالحقوق والحريات والقيام بالواجبات المفروضة عليهم³، أما النوع الثاني فهي المساواة السياسية وتقوم هذه الأخيرة على إشراك جميع أفراد الشعب بصورة عادلة في ممارسة السلطة العامة، وفي إدارة شؤون الدولة ⁴

والمساواة ضرورة وشرط لتجسيد الديمقراطية، والغرض منها هو تحقيق العدالة الاجتماعية في جميع مرافق الحياة، فالمساواة روح الديمقراطية أي أن المساواة الكاملة تؤدي إلى ديمقراطية كاملة فهي تعمل على حل التناقضات بين الفرد والفرد وبين الفرد والمجتمع ⁵ .

"3/ مبدأ القانون: يعد حكم القانون من المثل العليا لقيام الديمقراطية، بمعنى أن جميع الدول ينبغي أن تخضع لسلطة القانون، وذلك لضمان وصون حقوق الإنسان وكرامته وشخصيته كما يعزز تطبيق القانون داخل الدولة في تنظيم الروابط بين الأفراد وعلاقاتهم بالسلطة العامة، فالقانون القائم في دولة ديمقراطية يحد من قدرة السلطات التعسفية، ونظرا للحرية الموجودة في

¹ - ماضي بسمة، سؤال الديمقراطية في فكر حنة أرندت، ص 7

² - المرجع نفسه، ص 8

³ شاهر إسماعيل الشاهر، دراسات في الدولة والسلطة والمواطنة، المركز الديمقراطي العربي، برلين - ألمانيا، الطبعة 1، 2017، ص 70

⁴ - نادية كاظم الشمري، الديمقراطية والبرالية والعلمانية في الفكر الغربي، ص 247

⁵ - منذر الشاوي، تأملات في فلسفة حكم البشر، الذاكرة لنشر والتوزيع، بغداد، دط، 2013، ص 233

النظام الديمقراطي وجب الإعتماد على دعامة أساسية ألا وهي القانون وهذا يعني أن هناك صلة وثيقة بين القانون والديمقراطية حتى وكأنهما شيء واحد، ويهدف تطبيق القانون في النظام الديمقراطي إلى تحقيق العدالة وإلغاء لكل مظاهر العنصرية والطبقية .

ث/مصادر الديمقراطية : عرفت الديمقراطية العديد من المراحل والتطورات من عصر إلى عصر ومن فترة إلى أخرى باختلاف الظروف وتعدد الأسباب ومتطلبات الحياة وبإختلاف غايات الأفراد منذ بداية ظهورها ¹.

1-اليونان القديمة: تعد الحضارة اليونانية مهد الديمقراطية، وتعود الديمقراطية المطبقة اليوم وبشكل واسع وفي الكثير من الدول إلى الفكر اليوناني القديم، ويؤكد على ذلك العديد من الباحثين أن اليونان هم من قاموا بتشبيد الجسر الرابط بين إرادة الناس وحكومتهم، حيث نجد "موزيس فيلي" يقول: " إن الإغريق على الرغم من كل شيء لم يكتفوا باكتشاف الديمقراطية فحسب بل السياسة أيضا، وفن التوصل إلى قرارات عبر النقاش العام ثم طاعة هذه القرارات بوصفها شرطا صوريا للوجود الاجتماعي المتحضر" ².

ولقد شهدت اليونان عموماً العديد من الأنظمة السياسية وتغير أنظمة الحكم من فترة إلى فترة ومن نظام لآخر من الملكية إلى الأستقرائية إلى الحكم الفردي المطلق ومن الملكية إلى الديمقراطية، ويعود سبب تغير هذه الأنظمة -أنظمة الحكم - إلى نسبة وعي الأفراد وبلوغهم درجة معينة من الوعي السياسي، بالإضافة إلى بروز الجدل بين مختلف هذه الأنظمة السياسية ³.

وعند الحديث عن الديمقراطية في اليونان القديمة فإنه يتبادر إلى ذهننا إسم "أثينا" وهي إحدى المدن اليونانية التي ساء فيها النظام الديمقراطي وتميزت به عن غيرها من المدن اليونانية

¹ - ربيع سهيلة، مفهوم الديمقراطية عند ألان تورين، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف - المسيلة - ص 6.

² - نقلا عن : بنجامين عيسى خان وستيفن ستوكويل، التاريخ السري للديمقراطية، ترجمة معين الإمام، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة - قطر، الطبعة 1، 2015، ص 22 .

³ - ربيع سهيلة، مفهوم الديمقراطية عند ألان تورين، ص 6 .

الأخرى¹ ، ومما ساعد على تطبيق النظام الديمقراطي في " أثينا " اليونانية هو التنظيم الجيد، وعدد السكان القليل سمح لهم بتسيير الشؤون العامة بشكل مباشر حيث تقتصر المشاركة في تسيير شؤون البلاد على المواطنين الأحرار البالغين من الذكور دون النساء والأطفال والعبيد والأجانب فكان من الممكن أن يجتمع هؤلاء المواطنين في الساحة العامة ويتخذون القرارات السياسية² التي يرون فيها ما هو الأنسب لهم ولبلادهم، وبالتالي فإن الديمقراطية التي إعتمدتها أثينا هي ديمقراطية ناقصة³.

أ/صولون (638-551 ق م): كانت تشريعات صولون الأثر الكبير في ظهور بواذر الديمقراطية اليونانية، فقد عمل على تحقيق نوع من الإستقرار والتوازن السياسي والاجتماعي لمجتمع أثينا القديم .

وتمثلت إصلاحاته في: الجانب القانوني بإلغائه لنظام الرق بسبب تزايد الديون وهو ما يطلق عليه بإسم (ساي سكيثا) ويعني به وضع الثقل إضافة إلى إصداره لقانون يعني مساعدة الإبن لأبيه إن لم يكن هذا الاب علم إبنه مهنة ما⁴، وهذا يعني أن صولون بمشروعه هذا جاء ليقضي على كل مظاهر العبودية والإسترقاق مناديا بالمساواة بين المواطنين .

ولقد جاء بنظام جديد سماه بنظام ملكية الثورة وهو عبارة عن دستور قسمه إلى أربعة طبقات:

-الطبقة الأولى : وهي طبقة الأغنياء (أصحاب الثورة)

-الطبقة الثانية : وهي طبقة متوسطة الثراء، يملكون الأراضي الزراعية

1 - أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف، كورنيش النيل - القاهرة، الطبعة 5، 1995،

ص 11

2 - إبراهيم طلبة حسين عبد النبي، حقيقة الديمقراطية والموقف منها (دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص 599

3 - صبري سعيد، الديمقراطية (الموسوعة السياسية للشباب)، نهضة مصر، القاهرة، الطبعة 1، يوليو 2007، ص 8

4 - ربيع سهيلة، مفهوم الديمقراطية عند آلان تورين ، ص 8

-الطبقة الثالثة : وهي طبقة الجنود والفرسان

-الطبقة الرابعة : وهي طبقة المأجورين الكادحين الذين لا يملكون شيئاً¹

وعليه فإن الأساس الذي حكم عليه هذا الدستور هو إحترام الإنسان في كل الجوانب.

ب/كما تعود الديمقراطية في جذورها إلى كل من سقراط وأفلاطون وأرسطو بتطبيقهم لنظام الديمقراطي في مدينتي أثينا وأسبرطة قصد توسيع دائرة الحقوق بين جميع البشر²، حيث نجد أرسطو على أن الديمقراطية هي أن يمتلك جميع الأفراد داخل المجتمع نفس الحقوق والحريات مع إشتراكهم جميعاً في عملية السلطة³، إضافة إلى أن الأفكار التي طرحها أفلاطون في كتابه الموسوم بالقوانين تعد إنعطافة إتجاه الحكم الديمقراطي، فقد قال بالمشاركة الشعبية في إدارة شؤون المدينة، وفي هذا الصدد نجده يقول: "أن مصدر السيادة هي الإرادة الحرة للمدينة (الشعب)"⁴.

-الرومان: بالرغم من أن الجمهورية الرومانية دامت مدة أطول من الدولة المدينة الأتنية إلا أن روما لم تكن ديمقراطية أصيلة وإنما أخذت فكرها السياسي من اليونان وصبغته بالصبغة الرومانية بما يتلائم مع ظروفهم وأوضاعهم⁵، وقد عرفت أوروبا بالنظام الإقطاعي الذي ظل يحكمها قرابة ألف عام في ظل الإمبرطورية الرومانية، فأدخلت الديانة المسيحية أواسط الدول الأوروبية ظن منهم أن واقع الحياة سيتغير لكن حدث العكس فقد مارس النصارى الظالم والطغيان إتجاه الشعوب الأوروبية فأصبح الشعب بلا وزن ولا قيمة وبولس هو الذي أدخل النصرانية إلى روما " فأعتنقوها بعدما كانوا غارقين في الديانة الوثنية، إعتقاداً منهم بأنها سوف تغير من

1 - العسكري زينب، إشكالية الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي الواقع والآفاق، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران 2، ص 52

2 - صليحة خرفي، واقع الديمقراطية في الوطن العربي 1989_ 2011 مصر أنموذجاً، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة -، ص 13

3 - محمد كامل ليلة، التظم السياسية الدولة والحكومة، ص 372

4 - المرجع نفسه، ص 360

5 - مصطفى إسماعيل، الديمقراطية في المنظومتين الفكريتين الغربية والإسلامية -دراسة مقارنة-، فرع العلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر -بسكرة-، ص 24

أخلاقهم ومعتقداتهم إلا أن العكس حدث، فظل حكام روما يستعبدون الناس زاعمين أنهم غير البشر أي أنهم من نسل الآلهة¹، والشعب عانى آنذاك من ظلم وطغيان هؤلاء الملوك والأمراء أشد معاناة كونهم مارسوا عليهم الحكم المستبد القائم أساساً على نظرية التفويض الإلهي الذي إخترعوها لتبرير سلطانهم المطلق².

والديانة المسيحية هي الأخرى جاءت بفكرة أن السلطة المطلقة لا يمارسها إلا الله لأنه الخالق، وعليه فإن روما أو بالأحرى الشعب الروماني عانى من الحكم المستبد للملوك وكذا سيطرة الكنيسة على كل الجوانب المحيطة بالمواطن الروماني .

حيث كانت الفكرة التي سيطرت على أذهان الأقدمين (الرومان) بالنسبة للديمقراطية هي أن تكون الأقلية المختارة في مكان الصدارة وبقية الأفراد من الأرقاء خدام لهذه الأقلية الصالحة، وروما القديمة سواء في عهدها الملكي أو عهدها الجمهوري عرفت في مجالسها الشعبية مبدأ الحكم الديمقراطي، ليأتي بعدها القياصرة ليقضوا على كل ملامح النظام الديمقراطي وإستأثروا بالسلطان وكان الحكم فردياً مطلقاً³، ولقد ساهم التراث القانوني لروما في بلورة العديد من القيم الديمقراطية في الفكر السياسي النهضوي الأوروبي فبعد سقوط هذه الديمقراطيات لم تعرف أوروبا مفهوم الديمقراطية قط⁴، حيث نجد "جيمس برايس" يقول في كتابه المؤثر "ديمقراطيات حديثة" : "أن حكم الشعب وصل إلى نهايته في العالم القديم مع سقوط الجمهورية الرومانية وعلى مدى نحو خمسة عشر قرناً ... وحتى تندلع إنتفاضة يكون السبب رغبة البشر بالحكم الصالح لا الحكم الذاتي"⁵، ونستطيع القول بأن الرومان واليونان هم المكانين الذي وضعت فيهما أسس الديمقراطية تسمية ونظاماً.

1 - إبراهيم طلبة حسين عبد النبي، حقيقة الديمقراطية والموقف منها (دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، ص 601

2 - محمد كامل ليلة، النظم السياسية الدولة والحكومة، ص 738

3 - المرجع نفسه، ص 738

4 - حياة خوني، نقاش الحكم والديمقراطية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة المسيلة، ص 44

5 - بنجامين عيسى وستيفن ستوكويل، التاريخ السري للديمقراطية، ص 23

الفكر الديمقراطي قبل حنة أرندت:

كان لبعض الأحداث التاريخية المهمة ولبعض الفلاسفة والمفكرين السياسيين، الذين أشادوا بنظريات سياسية لا تزال أثرها بارزا إلى اليوم دور فعال في الإنبعث الديمقراطي في العصر الحديث¹، وبعد أن كانت أوروبا قابضة في ظلمات الإقطاع وسيطرة رجال الدين (الكنيسة) في العصور الوسطى، استطاعت القارة الأوروبية أن تتخلص من نظام الحكم الظالم وأن تخلق دين جديد أو بالأحرى نظام حكم جديد أطلقت عليه إسم النظام الديمقراطي الذي أخذته من التراث الإغريقي ساعين بذلك إلى نشر مبادئه المتمثلة في الحرية والمساواة والإخاء²، " فالديمقراطية في أصل نشأتها هي تمرد عن سلطات الله لتعطي السلطات للإنسان ليصنع نظام حياته وقوانينه بنفسه دون أي قيود"³ .

_ ويمكن تحديد مصادر الإنبعث الديمقراطي في العصر الحديث إلى :

أ/ بروز نظريات جديدة أبرزها نظرية العقد الاجتماعي

ب/ إندلاع الثورات أشهرها الثورة الأمريكية والفرنسية

أ/ بروز النظريات الجديدة : فلقد أشار الفقه الدستوري إلى أن معالم المبدأ سلاحا ضد

الملكية المطلقة، بغية سلطانها وبغية هدم النظريات الثيوقراطية أو الدينية التي كان يتدرب بها

الملوك آنذاك في تشييد سلطانهم فحأولهُؤلاء المفكرين والفلاسفة إبداع نظريات جديدة تقوم أساسا

على الحرية المطلقة وإحترام الحقوق الأساسية للأفراد

¹ - جلال الدين خانجي وآخرون، تحرير مصطلح الديمقراطية، مركز شامنا للدراسات والأبحاث، 13-15 / 11 / 2015، ص 9 .

² - رقية سعيد خلخال، النظرية النقدية للديمقراطية في الفكر السياسي الغربي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 18، 22 كانون الأول 2019، ص 127

³ - حياة خوني، نقاش الحكم والديمقراطية، ص 45

1/ نظرية العقد الاجتماعي : " ظهرت فكرة العقد الاجتماعي كأساس لنشأة المجتمع السياسي منذ فترة زمنية بعيدة وهي ترجع إلى القرن السادس عشر وإستخدامها الكثير من المفكرين في تأييد أو محاربة السلطان المطلق للحاكم المطلق والنظام السياسي هو ما إتفق الافراد على تكوينه من أجل تحقيق مصالحهم " ¹، جاءت هذه النظرية كرد فعل وكمحاربة لنظرية التفويض الإلهي التي سادت أوروبا نحو عشرة قرون من الزمان تلك النظرة التي كانت تقضي بأن الملوك يحكمون بإختيار وتفويض من الله فكان الملوك -بذلك- سلطان مطلقة ومدعومين بتأييد الباباوات فكانت سيادة الأمة هي الخيار البديل أمامها للخروج من الحكم المطلق للحكام والباباوات الحاكمين بتفويض من الله بزعمهم ².

" وجوهر هذه النظرية أن الناس في أول أمرهم كانوا يعيشون حياتهم الفطرية حياة غير منتظمة تخلو من التشريع الذي يحكمهم، وليس هناك دولة أو مؤسسة تنظم معاملاتهم وأمور حياتهم ثم نتيجة تطور الحياة إحتاج الناس إلى دولة وتشريع حاكم لأجل ذلك عقدوا فيما بينهم عقداً تنازلوا بمقتضاه عن جميع حقوقهم أو بعضها للمجموع، من أجل إقامة السلطة التي تحكمهم وتنظم حياتهم والسلطة بهذا التصور قامت بناء على الإرادة الشعبية فالشعب هو صاحب السيادة " ³.

ومن أبروز الفلاسفة الذين إعتمدوا على نظرية العقد الاجتماعي هم "توماس هوبز" "جون لوك" و " جان جاك روسو".

توماس هوبز: " لقد لجأ هوبز لنظرية العقد الاجتماعي لتبرير قيام دولة مطلقة تعلق سلطانتها على أي سلطة أخرى " ⁴، " وصور حياة الإنسان الطبيعية قبل إبرام العقد بأنها كانت

¹ - بن أحمد نادية، تنظيم السلطة السياسية في الجزائر منذ 1989، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد -تمسان-، ص 13

² - أحمد الكوري العلوي الشنقيطي، فتنة الديمقراطية، سرية الأترجة، د ط، 2007، ص 46

³ - إبراهيم طلبة حسين عبد النبي، حقيقة الديمقراطية والموقف منها، ص 603

⁴ - حسين فوزي النجار، الفكر السياسي الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1967، ص 36

حياة شريرة وشقية وبائسة تسودها شريعة الغاب وإكتساح القوي للضعيف فوصف المجتمع الطبيعي " حرب الجميع ضد الجميع "، لأنه بالنسبة له الإنسان ذئب لأخيه الإنسان لأن هذا الأخير شرير بطبعه لذلك كان كل فرد يسعى لتحقيق مصالحه الشخصية على حساب غيره فسادت الفوضى وانتشر الخوف والشر¹، وللخروج من هذه الحالة قرر الأفراد التوافق فيما بينهم للتخلي عن ما كانوا يعتبرونه حقاً مطلقاً لهم، والتنازل عن حرياتهم الأساسية وتفويض إدارة أمورهم إلى شخص واحد تتمثل فيه قيم السيادة العامة، وقد تم هذا التعاقد كما يفترض هوبز بمعزل عن الحاكم صاحب السيادة الذي كان عليه واجب نقل المجتمع من حالته البدائية إلى حالته المدنية المنظمة، وهكذا تنشأ الدولة الحامية لأفرادها من الفوضى².

جون لوك : لقد اختلف جون لوك مع هوبز في فكرة أولية وهي الحالة الطبيعية للإنسان قبل التعاقد فالنسبة له : أنها حالة الحرية الكاملة التي تمكنهم من إتخاذ قراراتهم وتحديد سلوكياتهم وأفعالهم وإستخدام ممتلكاتهم كما يشاؤون في حدود قانون الطبيعة الذي يمليه العقل، وذلك من غير حاجته إلى إستئذان أي شخص آخر أو الإعتماد عليه في ذلك³، وفي هذا الصدد نجده يقول: " إن المجتمع يملك القدرة على تنظيم ذاته بانسجام، دون أن يكون ثمة حاجة إلى الإستعانة بالنظام السياسي " ⁴.

إلا أنه يشاطر هوبز في جوهر العقد الاجتماعي فيرجع نشأة المجتمع المنظم إلى العقد الذي نقل الأفراد من حالتهم الفطرية إلى مجتمع منظم توجد فيه سلطة حاكمة وطبقة محكومة⁵، فالإنسان حسبه خير بطبعه وهذا يعني أن الحياة الطبيعية للإنسان هي حالة خيرة يسودها بعض

1 - بن أحمد نادية، تنظيم السلطة السياسية في الجزائر منذ 1989، ص 14

2 - جاسم زكريا، المدخل إلى علم السياسة، من منشورات الجامعة الإفتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، الطبعة 1،

2018، ص 31

3 - محمد وقيع الله أحمد، مدخل إلى الفلسفة السياسية (رؤية إسلامية)، دار الفكر، دمشق، الطبعة 1، 2010، ص 166

4 - أحمد ظاهر، دراسات في الفلسفة السياسية، دط، 1887، ص 98

5 - بن أحمد نادية، تنظيم السلطة السياسية في الجزائر منذ 1989، ص 15

النقص والقصور، ولكنها في العموم قابلة لتحسن والسير بها نحو مدارج الكمال وفي الوقت نفسه يمكن أن تشويهها والسعي بها في مهاوي الإنحطاط¹.

لذلك قرر لوك أنه بمجرد إمضاء العقد الاجتماعي وجب تسليم الأغلبية من الشعب أمانة السلطة ولا يقصد هنا لوك بحكم الأغلبية أي مباشرة الجميع في عملية السلطة بذلك الهيئة العددية بل يقصد تعهد الأغلبية عن طريق الانتخابات لعدد معين من النواب البرلمانيين ليتولوا عنها شؤون الحكم²، وعليه فإن أفكار لوك كانت بمثابة ثورة ضد السلطان المطلق، فوجد له العديد من الضربات هزت كيانه وزعزعت بناءه، لتفتح المجال لعصر جديد تسود فيه أفكار تحررية تنادي بضرورة إحترام الحرية الفردية والعمل على حمايتها.

جان جاك روسو : هو الآخر دعم مسيرة الديمقراطية وأمدّها بالكثير من العناصر الهامة مع ايمانه بنوع خاص وهي " الديمقراطية المباشرة " ونظرية العقد الاجتماعي تؤكد ذلك فهي أشهر ما إشتهر به بالرغم من أن هوبز ولوك قد سبقاه في فكرة التعاقد كأساس لظهور السلطة السياسية، وذلك راجع لكونه أبرز تلك الأخيرة في ثوب جديد ووصل بها إلى نتائج مغايرة لما وصل إليها أسلافه وقد كانت طريقته الخاصة في العرض والتحليل وأسلوبه الثري والبليغ في الكتابة سببا في إقتران النظرية بإسمه إضافة إلى تأثيره البليغ على عقليات الخاصة والعامة³.

ومن أهم الأفكار التي جاء بها روسو من خلال نظرية العقد الاجتماعي دعوته إلى الحرية والمساواة مع التأكيد على سيادة الشعب وإشراكه في صنع القرار دون الحاجة إلى رب أو سيد متسلط⁴، حيث رأى روسو أن الحالة الطبيعية للإنسان أسعد حياة وأطيبها وكلما تطورت الحياة إزدادت المشاكل والهموم وفقد الإنسان روحه الطيبة وإجتاحتها الأنانية، لذلك وجب على الأفراد أن

1 - محمد وقيع الله أحمد، مدخل الى الفلسفة السياسية، ص 166-167

2 - المرجع نفسه، ص 168 - 169

3 - محمد كامل ليلة، النظم السياسية الدولة والحكومة، ص 506

4 - درويش طارق، إشكالية الديمقراطية في الفكر العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الدكتور طاهر مولاي -سعيدة-، ص 17

يبرموا تعاقدا فيما بينهم لتنظيم حياتهم ونشر العدالة بينهم¹، ومقتضى هذا العقد أن يتنازل كل فرد عن حقوقه للجماعة مقابل حصوله على حقوق جديدة توفرها له الجماعة بمعنى أن السيد والحاكم الحقيقي هنا هو أفراد الجماعة التي جاهدة من أجل تحقيق المصلحة العامة للأفراد²

2/ **إندلاع الثورات** : نتيجة لصراع الأوروبيين مع الملوك المستبدين الذين حكموا القارة جاء الإيمان بالديمقراطية، وكانت حصيلة هذا الصراع إندلاع كل من الثورة الفرنسية التي صنفت كأشد ثورة ديموية في العالم والثورة الأمريكية التي أدت إلى إرساء القواعد الأساسية والاجتماعية لمشاركة الأفراد في صناعة القرار السياسي .

أ- الثورة الأمريكية (1776م): جاء في إعلان الإستقلال الأمريكي (4 تموز 1776) مايلي: " إننا نؤمن بأن الناس جميعا خلقوا سواسية وأن خالقهم قد وهبهم حقوقا لا تقبل المساومة منها حق الحياة حق الحرية والسعي لتحقيق السعادة " ³، بمعنى أن الناس يملكون بعض الحقوق ومن واجب الحكومة أن تحافظ على هذه الحقوق الطبيعية للأفراد وإذا قصرت في هذه المهمة فإن للمحكومين الحق في أن يثوروا أو يعصوا⁴، ثم يقيمون بدلا منها حكومة يصنعون أسسا على مبادئهم وينظمون سلطانها في الصيغة التي تحقق لهم الحياة السعيدة، ويشير " جيفرسن " إلى المحاولات العديدة لأمريكا من أجل تحقيق الديمقراطية : " لقد جربت جوانب سفينتنا القوية تجربة تامة وسوف نسيرها في طريق الجمهورية وسيظهر الآن جمال حركتها ومهارة من شيدها " ⁵، وعليه فإن الثورة الأمريكية كان لها دور كبير وفعال في بروز المبدأ الديمقراطي في العصر الحديث تحت شعار الحرية والإستقلال وتقرير المصير .

1 - حسين فوزي النجار، الفكر السياسي الحديث، ص 42-43

2 - محمد كامل ليلة، النظم السياسية الدولة والحكومة، ص 509

3 - مصطفى اسعيد، الديمقراطية في المنظومتين الفكريتين الغربية والإسلامية دراسة مقارنة، ص 33

4 - جان توشار، تاريخ الأفكار السياسية (من عصر النهضة إلى عصر الانوار)، الجزء الثاني، ترجمة ناجي الدراوشة، دار

التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، الطبعة 1، 2010، ص 601

5 - مصطفى إسعيد، الديمقراطية في المنظومتين الفكريتين الغربية والإسلامية، ص 33

ب- الثورة الفرنسية (1789م): لم يقدر لفكرة الديمقراطية أن تكون مبدأ وضعياً إلا بفضل رجال الثورة الفرنسية الذين هيأوا لها المناخ الملائم لطبيعته بعد أن كان مبدأ نظرياً بحتاً في عقول المفكرين والمؤلفين .

وأصدرت الثورة الفرنسية في 26 اغسطس 1789 إعلان حقوق الإنسان الذي نص على أن السيادة جميعها مصدرها الشعب وأن القانون هو التعبير عن الإرادة الجماعية للأمة¹، كما نص دستور هذه الأخيرة -الثورة الفرنسية- في مادته الأولى " أن الناس يولدون وبقون أحراراً ومتساوين في الحقوق"²، بمعنى أن الأفراد لهم الحرية التامة وحقوق متساوية فيما بينهم، ولهذا إعتبرت الثورة الفرنسية هي المخاض التي أنجبت الديمقراطية في أوروبا وبالتالي إلى العالم كله، وأصبحت الديمقراطية منذ ذلك التاريخ مبدأ قانونياً وقاعدة وضعية ونظاماً للحكم وتحقيق المساواة والحرية هي الغاية الأسمى التي تسعى إلى تحقيقها العديد من المواطنين في ظل الحكومات المطلقة والمستبدة التي عرفتها القارة الأوروبية .

الفكر الديمقراطي في العصر المعاصر :

إن الفلسفة السياسية المعاصرة كان لها الأثر الكبير في الغرب خاصة بعد إنتشار وظهور العديد من الأفكار والنظريات التي تدعو إلى بناء دولة ديمقراطية بحيث يكون الفرد حاكماً ومحكوماً في نفس الوقت، ولقد ظهر مجموعة من المفكرين المعاصرين الذين تبنا فكرة الديمقراطية نذكرهم كآتي : جون ديوي وجون راولز

1/جون ديوي : " عرف جون ديوي على نطاق واسع بأنه الفيلسوف الأمريكي الأكثر

شهرة بدفاعه عن الديمقراطية في القرن العشرين " ³، حيث نجده يعرفها على النحو التالي : "

1 - مصطفى إسماعيل، الديمقراطية في المنظومتين الفكريتين الغربية والإسلامية، ص 34

2 - جان توشار، تاريخ الأفكار السياسية، ص 611

3 - ليونستاروس - جوزيف كرويسي، تاريخ الفلسفة السياسية من جون لوك إلى هايدغر، الجزء الثاني، ترجمة محمود سيد أحمد، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة، الطبعة 1، 2005، ص 533

معناها تحرير الذكاء تلقاء الفعالية الإستقلالية وتحرير العقل كجهاز مفرد لكي يؤدي وظيفته " ¹، ويدل هذا على أن الديمقراطية عند جون ديوي ترتبط بتحرر الأراء وبإعطاء الفرد الحرية التامة الأمر الذي يجعل منه إنسان ذا شخصية ومعتقد، " **حأولجون ديوي تطبيق المنهج التجريبي على الحياة الإنسانية** " ² فالديمقراطية حسبه ليست مجرد نظام أو شكل من أشكال الحكومة وإنما هي أسلوب من الحياة الاجتماعية وخبرة مشتركة، ويقول في هذا الصدد : " **إن الديمقراطية أوسع وأشمل بكثير من شكل سياسي معين أو طريقة معينة لتسيير دقة الحكومة وعمل القوانين وإدارة شؤون الحكم عن طريق الإنتخاب العام أو التمثيل النيابي، إنها كل أولئك لكنها شيء أوسع وأعمق من كل أولئك بكثير** " ³ .

فقد أعطى الفرد الحرية التامة في بلورة إمكانياته بما يتناسب مع مصالحه ومصالح الجماعة لأن الفرد بدون علاقات اجتماعية لا يكون له كيانا، والعلاقات الاجتماعية لا تقوم بغير أفراد مع الإقرار بالتدخل الإيجابي لدولة في توجيه الأفراد حتى لا يقعوا في الخطأ والزلل، كما نجد "ديوي" ربط الديمقراطية بالتربية لأن فيه شكل من تحقيق الحياة الاجتماعية الأصلح، ويقول في هذا المقام : " **إن الديمقراطية والتربية هما لفظان مترادفان من الناحية العملية وكلاهما يدل على الحياة وفقا للمبادئ التجريبية الأصلية** " ⁴، ونجاح الحكومة في راي ديوي مقترن بما يقدمه الافراد لحكامهم من تربية عن طريق طاعتهم وهذا يعني ان الديمقراطية بمنظور ديوي هي ديمقراطية اخلاقية قائمة على اسس ومبادئ تربوية وسلوكية لانها ديمقراطية مجتمع وليس نظام حكم فقط .

¹ - ألان تورين، ماهي الديمقراطية ؟ حكم الأكثرية أم ضمانات الأقلية ؟، ترجمة حسن قبيسي، دار الساقى، دط، 1995، ص 253

² - أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، ص 80

³ - جون ديوي، قاموس جون ديوي للتربية، ترجمة محمد علي العريان، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1964، ص 22

⁴ - جون ديوي، الديمقراطية والتربية، ترجمة منى عفراوي، وزكريا ميخائيل، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، الطبعة 2، 1946، ص 98-90

2- جون راولز : لقد ارتبط مفهوم الديمقراطية عند جون راولز بفكرة العدالة حيث يرى أن بناء المجتمعات قائمة أساساً على مبدأ العدل الذي يقتضي تعاون الشعوب فيما بينها، وعليه فالعدل حسب راولز هو مطلب حيوي في الحياة الإنسانية الطبيعية عموماً فضلاً عن الحياة السياسية ، وعلى جميع المؤسسات السياسية والاجتماعية في المجتمع أن تجعل من العدل الفضيلة الأولى التي يجب أن تتصف بها¹، إذ يحتل مفهوم الحرية والمساواة الركيزة الأساسية لأية نظرية سياسية ويشكلان المبدأ الأوليان في نظرية جون راولز² فقد سعى راولز إلى تحقيق وإرساء المبادئ الديمقراطية داخل المجتمعات المعاصرة معتمداً في ذلك على التراث السياسي الكلاسيكي والحديث³.

وما إصطاح عليه راولز بمشروع نظرية العدالة هو محاولة لوضع أساس تنظيمي للمجتمع العادل ولديمقراطية مسيرة وفق مبادئ الحق والعدل وهذا يعني أن الفكرة الجوهرية التي قامت عليها الديمقراطية هي العدالة⁴.

¹ - مجموعة من الأكاديميين العرب، موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة : الفلسفة الغربية المعاصرة، الجزء الثاني، تقديم علي حرب، منشورات الإختلاف، الطبعة 1، 2013، ص 1215-1216

² - جون راولز، نظرية العدالة، ترجمة ليلي الطويل، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق- سوريا، الطبعة 1، 2011، ص 7

³ - عبد العزيز ربح، مبدأ الشرعية الديمقراطية من التعاقد إلى التواصل (دراسة تحليلية مقارنة بين التصورين الليبرالي والتداولي للديمقراطية)، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العقيد الحاج لخضر -باتنة 2-، ص 20

⁴ - المرجع نفسه، ص 20



الفصل الثاني :

الديمقراطية في فلسفة حنة رندت

المبحث الأول

الشمولية والعنف والثورة كمقدمات للديمقراطية عند

حنة رندت

المبحث الثاني

الديمقراطية بمنظور حنة رندت

المبحث الأول: الشمولية والعنف والثورة كمقدمات لديمقراطية عند حنة

أرندت

-يعد القرن العشرين قرن الأحداث الدامية بامتياز، وذلك راجع إلى إكتمال الثورات وما حملته من عنف ودمار أغرق العالم فصار عبارة عن حلبة صراع مفتوحة للابد، ثورات أعقبت الحرب العالمية الأولى وإنطلاقة الحركات وتهافت النظام البرلماني ثم كل أنواع الاستبداد الجديدة، والفاشية منها وشبه الفاشية ودكتاتوريات النظام الواحد والجيش وآخر المطاف نشوء كيان صلب في ظاهرة من الأنظمة التي تعتمد على الجماهير ومثال ذلك ما حصل في روسيا عام (1929 م) عام (الثورة الثانية) كما إتقت على تسميته في الغالب وفي ألمانيا عام 1933م¹، ولقد كانت لهذه لهذه القضايا الكثير من تضارب الآراء بين المفكرين والفلاسفة ونذكر من بين هؤلاء الفيلسوفة الألمانية الأمريكية " حنة أرندت " التي تعد من أبرز الفلاسفة المعاصرين، وتعود شهرتها هذه الى قدرتها التحليلية والتفكيكية لظاهرة الشمولية قاصدة بذلك الوصول إلى فهم أفضع أحداث القرن العشرين .

1/ الشمولية :

تعريفها : إن الشمولية (Totalitarisme) مشتق من الفعل اللاتيني (totalitas)

أي الكل أو الامتلاء وهي نظام المجتمع المغلق وشكل من أشكال الحكم الشمولي السياسي للطغيان، بحيث ينعدم في مستواه القانون والنظام وتكون السلطة في يد رجل واحد، بإختصار هي نظام سياسي سيطر فيه الحزب الواحد فقط على الحياة السياسية في الدولة ولا يسمح بوجود معارضة أو تداولسلمي لسلطة² .

1 - حنة أرندت، أسس التوتاليتارية، ترجمة أنطوان أبو زيد، دار الساقى، بيروت-لبنان، الطبعة 2، 2016، ص 5

2 - مساهل فاطمة، الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي -

الشلف-، ص 3

-عرفها علماء السياسة لوصف الدولة التي تحأولفرض سيطرتها على المجتمع والعمل وعلى السيطرة على كافة جوانب الحياة الشخصية والعامة قدر إمكانها¹ .

إنبثاق الفكرة :

يرجع إستعمال مصطلح الشمولية أولاً من الجانب السياسي إلى الرئيس الإيطالي "موسوليني" في خطابه الذي ألقاه في 28 أكتوبر 1925 في قوله : " الكل في الدولة ولا قيمة لشيء إنساني أو روعي خارج الدولة، نظام الدولة هو المسير"²

وبعدها قام المفكر السياسي والفيلسوف الإيطالي "جيو فاني جنتيلي" ببلورة هذا المفهوم سياسياً وفلسفياً من خلال مقاله المعنون " الأسس الفلسفية للفاشية سنة 1928، حيث وظف المصطلح بمعنى الإحاطة والشمول للنظام الفاشي القائم على مبدأ لا حدود ولا مكان لا يحق للدولة إلا والتدخل فيه، والتوتاليتارية إجمالاً مفهوم يستعمل لوصف ثلاثة أنظمة اجتماعية وسياسية، إيطاليا الفاشية، ألمانيا النازية و روسيا الستالينية أي الأنظمة المهيمنة خلال القرن العشرين³ .

¹ - شاهر إسماعيل الشاهر، دراسات في الدولة والسلطة والمواطنة، المركز الديمقراطي العربي، برلين- ألمانيا، الطبعة 1،

2017، ص 93

² - مصطفى بن تمسك، أصول الدولة الكليانية ومعمارياتها لدى آنا أرندت، الجزء الأول، مؤسسة مؤمنون بلا حدود

للدراستات والأبحاث، الرباط- المملكة المغربية، دط ، دس، ص 4

³ - فالح عبد الجبار، التوتاليتارية، ترجمة حسني زينة، معهد دراسات عراقية، بغداد، الطبعة 1، 2007، ص 5-7-9

الشمولية عند حنة أرندت :

الشمولية بمنظور حنة أرندت هي نظام سياسي لدولة ما تتميز بالهيمنة الكلية على التشكلات الفردية من خلال تبنيتها لأيديولوجية معينة¹، و أطلقت تسمية الأنظمة الشمولية على كل من إيطاليا الفاشية وألمانيا النازية وروسيا الستالينية وهي تختلف إختلافا جوهريا عن جميع أشكال الحكم المعروفة بالإستبداد والطغيان أو الدكتاتورية، أي أنها ظاهرة غير مسبوقة في تاريخ الانسانية حيث نجدها تقول : " إن هذه الأزمة التي إتضحت معالمها منذ بداية القرن العشرين، إنما هي أزمة ذات أصل وطبيعة سياسية، فتصاعد الحركات السياسية الرامية الى الحلول محل نظام الاحزاب وتطور شكل توتاليتاري جديد لممارسة الحكم إنما يقف خلفه إنهيار تختلف درجة عموميته ومأساويته لكل السلطات التقليدية " ².

-تعتبر أرندت النظام الشمولي من أسوء الأنظمة ، طبقته كل من النازية والستالينية وتعني بذلك تلك الأعمال التعسفية التي قام بها هتلر في حق الشعب اليهودي -وهي واحدة منهم- كما نجدها تحذر من ظهور الأنظمة الشمولية وسيطرتها لأن ذلك سبب كافٍ لزوال السياسة ككل، وتقول : " إن ظروف وجودنا اليوم في المجال السياسي مهددة بالتأكيد بعواصف رملية كاسحة لا يمكن حصرها في إنها قد تتمكن في تأسيس عالم ثابت، ذلك أن السيطرة التوتاليتارية شأن الإستبداد تحمل بذور دمارها في نفسها كما أن الخوف والعجز الذين تولدهما، إنما هما مبدآن مناقضان للسياسة من شأنها أن يدفعها الناس

¹ - علالي لمياء وفندوز إيمان، الأسس الفلسفية لرفض الأنظمة الشمولية عند حنة أرندت، قسم العلوم الإجتماعية، كلية

العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجبالي بونعامة - خميس مليانة-، ص 15

² - رشيد العلوي، الشرط الإنساني ومشكلة الشر : مفهوم الشر السياسي عند حنة أرندت، مجلة تباين للدراسات الفكرية

والثقافية، المجلد الثالث، العدد 11، 2015، ص 120

إلى وضع منافٍ لكل عمل سياسي " ¹، وهذا يعني أن النظام التوتاليتاري يسعى إلى تدمير طاقات الانسان السياسية ويجعله معزولا عن وطنه .

وتتفق "أرندت" مع كارل فريديريخ فيما يخص العناصر المكونة لنظام الشمولي :

1/ أن حزب واحد يراقب جهاز الدولة يديره رئيس ذو كاريزما خاصة

2/ نظام يتميز بالطغيان أي نظام يعطي لطرف واحد الصلاحية الاحتكارية للنشاط

السياسي

3/ نظام أيديولوجي لكل حزب شمولي مسيطر له إيديولوجية خاصة

4/ إحتكار وسائل الإتصال الجماهيرية ووسائل الإقناع لجميع وسائل الإعلام)

(التلفزيون، الإذاعة ...) ²

ويتضح من خلال هذا أن الشمولية عند أرندت ذات سلطة قاهرة تمارس السيطرة الشاملة على الأشخاص وأنشطتهم وتتدخل في كل تفاصيل حياتهم، كما ترى أن كل الدول ذات النظام الشمولي تتميز بإرادة السيطرة الكاملة على المجتمع وممارسته العنف والترهيب والخوف وهو أحد السمات الرئيسية لهذه الدول حيث نجدها تقول : " لقد كان النازيون على قناعة بأن الشر يمارس في عصرنا قوة جذب مرضية ... ونقطة تقاسمهم إياها الدعاية الشيوعية في روسيا وفي الخارج " ³، ونعني بذلك أن هتلر وستالين هما مصدر السلطة ومركزها وأوامرهما وجب تجسيدها دون نقاش وهدف التوتاليتارية حسب أرندت هو طمس الفعل الإنساني وتهديم المجال العام وتجسيد السلطة وبالتالي القضاء على الحرية .

¹ - لكل بشرى، المقاربة الفلسفية للوضع البشري عند حنة أرندت، ميدان العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة -، ص 15

² - شاهر إسماعيل الشاهر، دراسات في الدولة والسلطة والمواطنة، ص 98

³ - حنة أرندت، أسس التوتاليتارية، ص 32

والدولة الشمولية تنتهج العديد من الطرق والآليات للوصول إلى أهدافها منها إستقطاب الجمهور وهو عبارة عن مجموعة من الأشخاص أعدادهم ضخمة عديمة الشكل ومشتتة ذات وعي خاضع لتعديل والتركيب وإعادة الصياغة عديم الهوية، بإختصار إنسان فاشل لا يرى أي مبرر في بقاءه على قيد الحياة، حيث نجدها تقول : " تتشكل الحركة التوتاليتارية بالأساس من تنظيمات جماهيرية تضم إليها أفرادا مبعثرين ومعزولين ... " ¹، وهذا يعني أن الشمولية إستطاعت أن تقضي على هوية الفرد فتجعله خاضع لها ولقوانينها أي عملت على مسخ الإنسان وتحويله إلى آلة تسمع وتطيع وصولا إلى هدفها المنشود ألا وهو تدمير المجال العام وتدمير الطاقات السياسية للأفراد .

كما تعتمد على وسائل الإعلام والدعاية لتكسب أكبر عدد ممكن من المناصرين لها من خلال نشر المعلومات بطريقة موجهة أحادية المنظور بهدف التأثير على أراء أو سلوك أكبر عدد من الأشخاص، وهذا يعني أن التوتاليتارية لا يمكن أن تتجح دون حملة دعائية ترسخ أفكار هذه الأخيرة في عقول الأغلبية، بالإضافة إلى لجوئها للإرهاب والبوليس السري الذي يقوم بالأعمال الإجرامية التعسفية في حق المجتمعات الضعيفة وينتج عن ذلك تدمير هذه المجتمعات، والدولة الشمولية من صالحها أن تهدم هذه المجتمعات لتضمها لصفها وتخضعها لسلطانها المطلق .

- نخلص القول بأن الشمولية شكل من أشكال الحكم السياسي ظهرت في القرن العشرين ذات طبيعة إستبدادية منحدره من الفاشية والنازية، وتعني سيطرة الحزب الواحد في الدولة ووسائلها القمع والإرهاب كما تسيطر على حرية الرأي والتعبير وكافة وسائل الإعلام والنشاطات السياسية أولخوة يقوم بها النظام الشمولي هي تدمير هيكل المجتمع للوصول إلى مجتمع مدمر ²

¹ - ماضي بسمه، سؤال الديمقراطية عند حنة أرندت، ص 33

² - مساهل فاطمة، الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع، ص3

الشمولية وسؤال الشر :

إهتمت " أرندت " بمسألة الشر إنطلاقاً من نظام العنف والتعسف في العالم فالنازية مثلاً دأبت إلى إتهام اليهود بأنهم مصدر الشر أي أن اليهود جبلوا على الشر فهو متجذر في نفوسهم، لذلك قامت النازية بتصفيتهم من القارة الأوروبية عامة ومن ألمانيا خاصة، وهذا الإتهام رفضته أرندت رفضاً

المعاصر قاطعاً فنجدها تقول : " أما تمثيل اليهودي بإعتباره تجسيدا للشر فيعزى بعامة إلى بقايا أعمال عدائية وذكريات خرافية تعود إلى القرون الوسطى، والواقع أن لهذا التمثيل صلة وثيقة مع الدور الأحداث والغامض الذي راح يؤديه اليهود في المجتمع الأوروبي منذ تحررهم ... " ¹، وتفسر أرندت الشر تفسيراً سياسياً بإعتباره عملاً تافهاً عادياً تتحمل مسؤوليته الأنظمة الشمولية من جهة وعوز الفرد للفكر والتفكير من جهة أخرى .

و"أدولف أيخمان" الشخص الوحش الذي قام بالإبادة الجماعية لليهود -الهولوكوست- ففي نظر أرندت هو شخص تافه وعادي، كاره لليهود ورجل بلا روح ولا عاطفة، مجرد سنّ في عجلة الآلة النازية وتقول في هذا المقام : " إن إفتتان الدهماء بالشر والجريمة إفتاناً أكيدا ليس بالأمر الجديد، إذا لطالما أن الرعاع يرحبون بأعمال العنف قائلين بإعجاب : لئن كان ذلك جميلاً، فإنه بالغ القوة بالتأكيد " ²، وعليه فإن سبب الشر عند أرندت لا يعود إلى الفاعل "أيخمان" الذي تحول إلى مجرد وسيلة، وإنما يعود السبب إلى النظام الشمولي، حيث تقترح " أرندت " لمواجهة العنف والشر الذي عرفهما العالم المعاصر إمكانية الصّح لأن محاولة الإنتقام وإستخدام العنف لا يولد إلا عنفاً .

¹ -رشيد العلوي، الشرط الإنساني ومشكلة الشر : مفهوم الشر السياسي عند حنة أرندت، ص 121

² - المرجع نفسه، ص 122

2/ العنف :

لقد إتسم مفهوم العنف طابعا غامضا منذ القدم، لذلك سعى العلماء والفلاسفة للبحث عنه وتحليله وتقكيكه للوصول إلى مفهوم مضبوط وواضح له، ولضبط أي مفهوم ضبطا دقيقا لابد من البحث عن أصله اللغوي ثم معناه الإصطلاحي :

أ/ لغويا :

-عرفه " جميل صليبا " في معجمه الفلسفي : " إستخدام القوة إستخداماً غير مشروع أو غير مطابق " ¹ .

-في اللغة العربية جاء في لسان العرب " لإبن منظور " بمعنى الخرق والتعدي فنقول : عنف أي خرق، ولم يرفق، وهو ضد الرفق : عنف به وعليه يعنف عنفاً وعنافةً، أي قسا عليه، وهو عنيف أي لم يكن رقيقاً في أمره، ونقول إعتنف الأمر أي أخذه بعنف، وأعنف الشيء أخذه بشدة وقسوة ² .

ب/ إصطلاحا : نلاحظ من خلال التعريفات اللغوية السابقة أنها تتفق على أن العنف فعل شديد وقاسٍ ويعبر عن الدونية والسلبية، وهذا ما يجعله مرفوض وغير مشروع، والتعريف الإصطلاحي للعنف متعدد الدلالات وذلك راجع لإختلاف آراء الفلاسفة والعلماء .

_ يعرفه " محمود اليعقوبي " في معجمه الفلسفي : " العنف هو إستعمال القوة بصورة غير قانونية للحصول على شيء مرغوب فيه أو هو إستعمال القوة لإسترداد حق

¹ - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، المجلد 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، دط ، 1982، ص 113

² - إبن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع، دار المعارف، القاهرة، دط، 1979، ص 3132

مهضوم أو لحياته، إستعمالاً لا يستمد مشروعيته لغايته"، وهذا يعني أن العنف هو اللجوء إلى إستخدام القوة للحفاظ على شيء مهدد بالزوال أو المحافظة عليه¹.

العنف عند حنة أرندت :

تشير أرندت أن مفهوم العنف غالباً ما يتم خلطه بمفاهيم أخرى، مثل : السلطة، القوة، النفوذ، القدرة ، وترى أنها مفاهيم عجز العلم السياسي عن التمييز بينها بشكل واضح وتعرف العنف بقولها : " يتميز العنف بطابعه الأدوات أنه من الناحية الظاهرية قريب من القدرة بالنظر إلى أدوات العنف كما هو حال بقية الأدوات، إنما صممت وإستخدمت بهدف مضاعفة القدرة حتى تستطيع أن تحل محل في آخر مراحل تطورها"²، وعليه فإن العنف عندها ظاهرة هدفها ليس تحقيق النصر بقدر ما هو ردع للآخر وخاصة مع تطور الأدوات القاتلة المعبرة على الرغبة في العنف، وتؤكد هذا بقولها : " إن العنف يحمل في ذاته عنصراً تعسفياً "³ أي أن العنف تعسفي في إستعماله للقوة .

ولقد ميزت أرندت بين ثلاث أنواع من العنف : العنف العسكري، القمع الداخلي والعنف المترتب عن العنف التكنولوجي وهذا الأخير هو الأكثر تهديداً للحرية من بين الأنواع الأخرى، حيث يتم من خلاله القضاء على الحرية بصفة عامة⁴.

وتذهب أرندت إلى أن العنف هو ميزة القرن العشرين، إلا أنه لا ينسب أصله إليه، إنما هو نتاج للعنف الإجرامي الذي ورثه هذا الجيل عن الأجيال التي سبقته¹ ونقصد بذلك العنف الذي إنتهجه كل من ألمانيا النازية وروسيا الستالينية

¹ - ذباح خديجة، العنف في الفكر الغربي المعاصر "حنة أرندت أنموذجاً"، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية

والإجتماعية، جامعة محمد خيضر -بسكرة-، ص 13- 14

² - المرجع نفسه، ص 56

³ - حنة أرندت، في العنف، ترجمة إبراهيم العريس، دار الساقي، الطبعة 1، 1992، ص 6

⁴ - ذباح خديجة، العنف في الفكر الغربي المعاصر "حنة أرندت أنموذجاً"، ص 56

الشمولية والعنف :

العنف لازم للإنسان المعاصر خصوصا في القرن العشرين مع ظهور الأنظمة الشمولية في كل من ألمانيا وروسيا وغيرها، حيث وقعت أرندت كشاهدة عيان على العنف المستमित والمدمر الذي أحدثته تلك الأيديولوجيات التي حاولت كل واحدة تقويض الأخرى ولا تسعى لنفي الأخرى كليا -سياسيا- فحسب، بل عسكريا وبالقوة²، وتضع أرندت الحملة الدعائية للقوة في مقدمة الطرق التي إعتدها الحركات التوتاليتارية، إذ إنتشرت مجموعة من الإعتبارات السياسية العامة هذه الأخيرة كانت بمثابة نداءات ضمنية للإنتظام للحركة فحماية للأشخاص داخل النظام الشمولي والتهديد والتعنيف لكل من يرفض التعاون ومساندة النظام، وعليه يمكن القول أن الأنظمة الشمولية -التوتاليتارية- تنتج عنفا إنطلاقا من إيديولوجيا متطرفة ومنغلقة إعتمادا على ما يعرف ب"بروباغندا" وتعني الدعاية والاعلام لإستقطاب الجماهير والتحكم في عقولهم والسير على ما تنص عليه الإنظمة التوتاليتارية³.

العنف وعلاقته بالسلطة :

تميز أرندت بين كل من السلطة والعنف، حيث تقول أن واحدا من أكثر التمييزات وضوحا بين السلطة والعنف يكمن في أن السلطة قد إرتكزت على الدوام إلى العدد بينما العنف فلا، فهو يرتكز على قد ما يلحقه من تدمير مستغنيا عن العدد لأنه يستند إلى أدوات القمع⁴ وتؤكد على ذلك بقولها مامن حكومة وطدت سلطتها على أساس أدوات العنف وحدها إن وجدت فحتى النظام الشمولي الذي يعتمد على العنف كوسيلة أساسية للحكم إحتاج إلى

1 - هبة السيد درويش، إيديولوجيا العنف عند حنة أرندت، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ص 34

2 - جمال الشوقي، مراجعة نقدية في كتاب " في العنف " لحنة أرندت، مركز حرمون لدراسات المعاصرة، الدوحة - قطر، يوليو 2017، ص 4

3 - جباري فاروق، ، إشكالية العنف وعلاقتها ببناء السلم العالمي حنة أرندت أنموذجا، شعبة الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة -، ص 31

4 - هبة السيد درويش، إيديولوجيا العنف عند حنة أرندت، ص 37

طرق أخرى منها البوليس السري وشبكة المخبرين الملحقين به¹، فالسلطة تكمن حقا في جوهر كل حكومة لكن العنف لا يكمن في هذا الجوهر العنف بطبيعته أدواتي ككل وسيلة يحتاج دائما إلى توجيه وتبرير في طريقه للوصول الى هدفه الذي تبعه ويحتاج إلى تبرير يأتيه من طرف آخر لا يمكنه أبدا أن يكون في جوهر كل شيء²، وهذا يعني أن السلطة والعنف يتعارضان من الناحية السياسية فحين يحكم احدهما حكما مطلق يكون الآخر غائبا، والعنف يظهر عندما تكون السلطة مهددة، لكنه إن ترك على سبيله سينتهي الامر باختفاء السلطة والحديث عن سلطة لا عنيفة هراء لا معنى له، إن بإمكان العنف أن يدمر السلطة لكنه بالضرورة عاجز عن خلقها.

وعند التحدث عن هذه الإشكالية نجد أنفسنا بين رأيي فريقين فريق يرى أن الديمقراطية والمساواة هما الأساس واستمراريتها وفريق آخر يرى أن العنف هو المؤسس الحقيقي للسلطة، ولتوفيق بينهما لا بد من التسليم بمقولة " إن الإفراط في العنف والتفريط فيه كلاهما تطرف " ³.

الثورة : أخذ العالم في القرنين الماضيين طريقا ثوريا نظرا لتزايد وعي الشعوب بقيمة التحرر من الحكم الإستبدادي الذي مارسه الأنظمة التعسفية وعليه فإن الثورة هي ميزة العصر الراهن والتي كان لها نصيب كبير من إهتمام المفكرة الألمانية حنة أرندت، فماذا نعني بالثورة؟ وماهي الغاية من إهتمام أرندت بهذه الظاهرة؟ وماهي علاقتها بالديمقراطية؟

¹ - حنة أرندت، في العنف، ص 44

² - المصدر نفسه، ص 45

³ - هبة السيد درويش، أيديولوجيا العنف عند حنة أرندت، ص 39

تعريف الثورة :

الثورة هي ذلك الفعل الذي يؤدي إلى تعديل وتغيير في البناء المؤسسي للنظام السياسي سواء على المستوى الإقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي وإنشاء بنية مؤسسية جديدة مغايرة للبناء السابق للنظام من خلال هذا الفعل وفق إرادة شعبية شاملة يكون هدفها بناء نظام مؤسساتي يلبي طموح هذه الجماهير¹، والثورة هي محاولة تغيير النظام بأكمله والدعوة إلى بناء نظام جديد².

الثورة عند حنة أرندت :

تمثل الثورة عند حنة أرندت أعظم ظاهرة شهدتها العصور الحديثة، وبإيمانها هذا سعت للبحث في الجذور الثورية الحديثة، وما نتجت عنه من أحداث ومفاهيم جديدة تتناول قضايا العنف والحرية والديمقراطية والحكم الجمهوري... غيرت ملامح العصر الحديث والمعاصر حيث نجدها تقول : " إن الثورات هي الأحداث السياسية الوحيدة التي توجهنا مباشرة بشكل لا مناص منه بمسألة البداية ذلك أن الثورات مهما حاولنا تعريفها ليست مجرد تغييرات وهذا ينطبق على الثورات العلمية والفنية أيضا"³، بمعنى أن مفهوم الثورة الحديث يرتبط عند أرندت ارتباطاً وثيقاً بالفكرة التي تقول أن مسار التاريخ قد بدأ من جديد فجأة وبأن قصة جديدة تماماً لم تروى سابقاً ولم تعرف قط هي على وشك أن تظهر⁴.

1 - رأفت فؤاد عبد الرحمان ريان، الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية (جامعة النجاح الوطنية أنموذجا)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، ص 36

2 - سليمان العودة، أسئلة الثورة، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت- لبنان، الطبعة 1، 2012، ص 35

3 - بوشنة عبد الكريم، مفهوم الثورة في فلسفة حنة أرندت، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الرحمان ابن باديس - مستغانم -، ص 12

4 - هيثم مزاحم، نظرية الثورة عند حنة أرندت - مراجعات -، الميادين نت، 23 أيلول 2016، تاريخ الدخول 01 / 11 / 2021 (https://www.almayadeen.nat)07:21

بمعنى أن مفهوم الثورة لم تعد تمثل ذلك المفهوم الكلاسيكي الذي يحيلها إلى أنها مجرد ثورات عقائدية أو فكرية أو اجتماعية أو الإقتصادية أو سياسية أو دينية ولم تعد تمثل مجرد إنتفاضة ضيقة الأفق، محدودة الهدف إنما باتت ثورة شاملة الأفق تتناول كل أفق من آفاق الحياة ومجالاتها وتستهدف الغير الجذري المصحوب بعملية البناء الكاملة لضمان غد أفضل عن طريق إقامة مجتمع عادل فالطريق الثوري بمثابة الجسر الذي تتمكن الشعوب من خلاله الإنتقال مما كانت فيه إلى ماكانت تتطلع إليه¹.

الثورة بوابة الحرية :

بعد العنف الذي شهده العالم في الفترة الماضية وبعدها أصبح العنف كاداة أساسية ينتهجها الحكام في سياساتهم أصبح من الضروري ظهور مصطلح الثورة كوسيلة للتحرر وإنشاء فضاء ديمقراطي، يقوم أساسا على إحترام حقوق الفرد وإعطائه الحرية الكاملة في إتخاذ القرارات السياسية وإدارة الشؤون العامة .

وهذا يعني أن عنصر الحرية كان له الدور الكبير في إحداث الثورات من أجل الخلاص من كل أنواع القهر الذي عانى منه الشعوب من قبل الأنظمة الحاكمة فالحرية تشكل نقطة تحول في مسار وتوجه الثورات وهدفها الأولوالأخير هو الحرية كمطلب شعبي²، وفي هذا السياق تؤكد "أرندت" أن الأنظمة السياسية الديمقراطية وعلى مر العصور إرتبطت بالفعل الثوري حيث نجدها تقول : " الثورة فعل التأسيس لكيان سياسي جديد والذي يعمل على تصميم هيئة جديدة للحكومة، ولذلك يلزم أن يكون وعي كافٍ للقائمين بهذا العمل الخطير بالطاقة البشرية لمطلب التجديد والبداية الدائمة"³، وهذا يعني أن

¹ - حنة أرندت، رأي في الثورات، تعريب : خيري حماد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، الطبعة 2، 2011، ص 6

² - رأفت فؤاد عبد الرحمان ريان، الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة

الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية (لجامعة النجاح الوطنية أنموذجا)، ص 37

³ - حنة أرندت، في الثورة، ترجمة عطا عبد الوهاب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة 1، 2008، ص 47

الفعل الثوري يسعى إلى خلق المساواة الاجتماعية والحرية وتؤكد على ذلك بقولها : " إن المساواة والحرية مصنوعتان، وهما من منتجات الجهد البشري ومن صفات العالم الذي خلقه الانسان"¹، فالحرية عنصر من عناصر الديمقراطية وهي أسمى صفات التي يمكن أن يضحى الإنسان ويفقد حياته لأجلها .

المبحث الثاني : الديمقراطية بمنظور حنة أرندت

1/ مفردات الديمقراطية :

أ/ **المواطنة** : لقد إهتمت أرندت بمفهوم المواطنة، أو القيمة التي توليها هذه الأخيرة على حساب قيم إنسانية أخرى، وحدها المواطنة كفيلة بأن تحمي الإنسان من عنف الآخرين فالإنسان حسبها من دون حق المواطنة ويبقى عاريا حتى لو تم إستقباله بأجمل أشكال الضيافة، وترتبط المواطنة عند "أرندت" بمصطلح آخر هو "المسؤولية الجماعية" وتعني به عندما يصبح أي شخص مواطنا رسميا في دولة ما، بغض النظر عن إنتمائه وتاريخه فإنه يصبح وقتها مسؤولا سياسيا ومعنويا لما يحدث في تاريخ وطنه مهما كان هذا التاريخ محملا بأفزع الأحداث وأبشعها²، " فالمواطنة تظهر لدى أرندت كشرط لحماية الانسان وشرط كذلك لحماية العالم، ولايمكن حماية الإنسان والعالم إلا من خلال هذه المواطنة"³.

وأولمبدأ نصت عليه الديمقراطية بمنظور أرندت هو مبدأ أن يكون المواطن كامل المواطنة، له دور إيجابي في شؤون وطنه، بما في ذلك إدارة دفة الحكم على الوجه الذي يقره الدستور الموضوع من قبل الشعب⁴ .

1 - المصدر نفسه، ص 41

2 - مليكة بن دودة، فلسفة السياسة عند حنة أرندت، منشورات الإختلاف، الجزائر، الطبعة 1، 2015، ص 110

3 - المرجع نفسه، ص 110

4 - حسين جميل، حقوق الإنسان في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، دط، 1986، ص 78

-أسس ممارسة المواطنة في الدولة الديمقراطية :

لا يصبح للمواطنة معنى إذا بقيت على مستوى الدساتير والقوانين والنظريات ولا يصبح للمواطن وجود وتأثير إلا إذا إنخرط في المجال العام وأصبح عنصراً فعالاً في الحياة السياسية، ومن أسسها نذكر :

أ-الوعي : لا بد على المواطن أن يكون على دراية تامة بكل أبعاد مواظنته، لا من الناحية القانونية، ومن الناحية السياسية وحتى الاجتماعية .

ب-التنظيم : إن المواطنة في الدولة الديمقراطية تفرض على المواطن التنظيم في أطر سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية .

ت-المجال العام : يشترك المواطنون في النظام الديمقراطي في فضاء يسمى الفضاء العام¹ .

علاقة المواطنة بالديمقراطية :

كما أشرنا سابقاً إن أهم مبدأ في الديمقراطية هو أن يتمتع الفرد بكامل مواظنته، ويكون له دور إيجابي في إدارة شؤون وطنه بما في ذلك المشاركة في إصدار الأحكام، حيث تعمل الديمقراطية على خلق التوازن بين المواطن ومجتمعه من خلال الحد من طغيان المصلحة الفردية أو جماعة ما، وبالمقابل تنص على المصلحة المشتركة .

وعليه فالعلاقة وطيدة بين كل من الديمقراطية والمواطنة قديماً وحديثاً، والمجمع الاثني أعظم مثال على ذلك، وضعف الديمقراطية مرتبط بضعف المواطنة فبدون مشاركة سياسية للمواطنين في المؤسسات الديمقراطية تصبح هيكلاً عظيمًا عديم الفائدة،

¹ - خالدي محمد، تمثلات المثقف للمواطنة في الجزائر، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية،

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان-، ص 39-40

فالديمقراطية تركز على المواطنة وإذا إنتفت الواحدة تنتفي الثانية، وواحدة محصلة للأخرى، ولا يمكن أن تتجسد ممارسة المواطنة في نظام غير النظام الديمقراطي¹.

ب- حقوق الإنسان :

تقوم الديمقراطية على عنصر أساسي ألا وهو توفير الحقوق الأساسية للأفراد داخل المجتمع الذي يعيشون فيه، ولضمان هذه الحقوق لابد لهم أن يكونوا على رأس الحكم - بمعنى أن يحكموا أنفسهم وأن يكونوا على قدر كافٍ من الرقابة والمسؤولية إتجاه قضايا دولتهم، فما هي هذه الحقوق ؟

بعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948، ورد في المقال الذي نشرته أرندت تحت عنوان " حقوق الإنسان ماهي" وإعتبرت أن عالمية حقوق الإنسان المفترضة لايمكن ضمانها إلا من خلال المواطنة أو الجنسية .

_ تناولت "حنة أرندت" مسألة الحقوق انطلاقا من تجربة شخصية أليمة عاشتها بداية من عام 1933 رفقة بني جنسها -اليهود- من قمع وتعسف وتشريد، وما أثار دهشتها أكثر بعد أن جردت من الجنسية الألمانية أصبحت غير قادرة على التمتع بأدنى حق إنساني، ساعية في ذلك إلى فتح المجال أمام كل فرد وضمان حقوقه داخل المجتمع، شرط أن يكون عضو فعال داخل المجتمع السياسي، كما يشترط على الأفراد أن يكونوا مواطنين²، كما تعتبر أن الإنسان الذي يحرم من حقوقه بصفته مواطنا كأنما يحرم من إمكانية التواجد في العالم : " أن نكون محرومين من حقوق، هذا يعني أولا أننا محرومون من مكان في هذا

¹ - خالد محمد، تمثلات المثقف للمواطنة في الجزائر، ص 32- 33

² - عمران عبد الله، حق " التمتع بالحقوق " عند حنة أرندت - إختبار وتناقض حقوق الإنسان الحديث، الجزيرة، 07/

12 /2019، 13 /ماي 2021، 13:01 (<https://www.aljazeera.nat>)

العالم، يجعل آرائنا ذات معنى وأفعالنا ذات قيمة " ¹ ، فالإنسان بحقوقه كامل الإنسانية وإذا إنتقص له حق من الحقوق كان في ذلك إنتقاص من إنسانيته ² .

المجتمع المدني :

إن المجتمع المدني مشروع إنساني واعد إرتبط بالتجارب الكفاحية المهمة والمتنوعة الجارية باستمرار في أنحاء العالم المختلفة، مثل الحركة نحو الحرية والديمقراطية، والخاصية المهمة للمجتمع المدني هي أنه يتسم بالتغير والتطور المستمر وفقا لوظائفه المختلفة ³ ، حيث تعود الغاية من وجود المجتمع المدني إلى بناء الديمقراطية، ومن صفاته التعددية والاختلاف والإعتراف بحق الآخر في بناء الأطر المؤسسية والمنظمات السياسية التي تحقق مصالح الأشخاص مع ضرورة حل الخلافات بينهم سلميا، ويعني هذا أن المجتمع المدني هو مجتمع التعدد والإختلاف والتعارض والتناقض ⁴ .

يعد المجتمع المدني الوعاء الأمثل لقيام القيم الديمقراطية في المجتمع حيث يوجد ارتباط بين ظهور المجتمع المدني والإنتقال الى الديمقراطية، ولوجود مجتمع مدني لابد من توفر مجموعة من الأطر القانونية والسياسية نذكر منها : الفصل بين السلطات، الفصل بين الدين والدولة، وإقرار التعددية الفكرية والحزبية والتداول السلمي للسلطة، وحرية تكوين المنظمات السياسية والاجتماعية، وبالتالي فالعلاقة طردية بين الديمقراطية والمجتمع المدني مؤداها أنه متى ما ترسخت أسس الديمقراطية تدعمت مؤسسات المجتمع المدني ⁵ .

¹ - مليكة بن دودة، فلسفة السياسة عند حنة أرندت، ص 108

² - حسين جميل، حقوق الإنسان في الوطن العربي، ص 11

³ - نصر عاشور الشيباني، المجتمع المدني : قراءة في الأفكار والتجارب الإنسانية، قسم علم الإجتماع، كلية الآداب،

جامعة طرابلس، مجلة الجامعة، العدد العشرون، المجلد الثاني، أكتوبر 2018، ص 144

⁴ - محمد أحمد على مفتي، مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية (دراسة تحليلية نقدية)، مكتب مجلة البيان، الرياض

، دط، 1435 هجري، ص 17

⁵ - المرجع نفسه، ص 42

ويكمن دور المجتمع المدني في بناء الديمقراطية وبقائها، مايلي :

-يعد المجتمع المدني المسير للمؤسسات الديمقراطية في المجتمع

-يعمل المجتمع المدني دور الحامي للديمقراطية

ولكي يبقى المجتمع المدني ويزدهر لابد من وجوده في إطار الدولة الديمقراطية¹ .

أسس الديمقراطية بمنظور أرندت :

عملت أرندت على إعطاء ملاحظاتها حول الدولة الديمقراطية وأسسها وممارستها إنطلاقاً من خلفية تاريخية يونانية بحث، فهي من أشد المعجبين بالديمقراطية التي طبقتها أثينا، وتشير دائماً بأنه لابد من العودة للأصل اليوناني في المجال السياسي خاصة ما يتعلق بإدارة شؤون الدولة وكيفية إختيار الشخص المناسب في المكان المناسب، وعليه فإن الديمقراطية هي النظام الأنجح في تكوين نشأ صالح يتحمل مسؤولية بلده .

تقوم الديمقراطية عند حنة أرندت على أسس رئيسية نذكرها كالآتي :

1/ الحرية : حأولت أرندت من خلال مصطلح الحرية أن تأسس لنظام عالمي جديد أساسه الحرية والمساواة مبني على القانون، أي أن تجعل الفرد البشري يعيش في فضاء ديمقراطي سليم يحترم الحريات والحقوق بعيد كل البعد عن العنف والتعسف، وربطت أرندت بين الحرية والسعادة كون الحرية ميزة أساسية لتحقيق وجودية الإنسان وتميزه عن غيره من الكائنات الأخرى²، وتتجسد هذه الأخيرة في فضاء أطلقت عليه أرندت بالفضاء العمومي الذي يعد ركيزة من ركائز المجتمعات الديمقراطية من خلال إعتماده على الحوار بين الأفراد لتشكيل نقاش عام دون مراعاة للفروقات الاجتماعية ، فهو مجال للممارسات الديمقراطية

¹ - نفسه، ص 43

² - ماضي بسمه، سؤال الديمقراطية في فكر حنة أرندت، ص 51

وبالتالي دمج الآخر وإعطائه الحرية والمشاركة السياسية فهو فضاء يعترف بالتعددية ويفتح آفاقه من أجل بلورة الرأي العام فهو ليس حقل للعنف والإستبداد¹.

2/ المساواة :

نقصد بها التماثل بين الجميع في الحقوق والواجبات، دون تمييز بسبب اللون أو العرق أو الدين أو الحالة الاجتماعية، بمعنى توفير معاملة مساوية لكل البشر وإلغاء الفروقات الطبيعية الموجودة بينهم بحكم بشريتهم المشتركة، فخير مثال على ذلك هي المساواة القانونية بمعنى أن القانون يجب أن يعامل كل فرد على إعتبار أنه فرد داخل الدولة، وهذا هو المعنى الواضح للمساواة².

علاقة المساواة بالديمقراطية :

حق المساواة هو حق أساسي في المجتمع الديمقراطي، فالجميع متساوون في الحقوق والواجبات ولا فضل لأحد على الآخر، وعليه فالمساواة والديمقراطية وجهان لعملة واحدة وكلاهما يؤدي للآخر، فالمساواة تؤدي للديمقراطية وكذلك الأمر بالنسبة للديمقراطية تؤدي للمساواة، وهذا يعني أن العلاقة الموجودة بينهما هي علاقة تداخلية فكل منهما يعطي الفرد الحرية التامة في التعبير عن آرائه وإبراز طاقاته في أي مجال من مجالات الحياة³.

3/ العدالة : يسعى المجتمع الديمقراطي من منظور حنة أرندت إلى تحقيق العدل بين الأفراد في كل المجالات السياسية منها أو الإقتصادية أو الاجتماعية، فالديمقراطية توفر الإمكانيات اللازمة والفرص المواتية لفائدة المواطنين وذلك ضمانا لحصولهم على حقوقهم

¹ - نباح خديجة، العنف في الفكر الغربي المعاصر " حنة أرندت أنموذجا "، ص 81

² - دنيا سليمان كمال لاشين، حول مفهوم المساواة أبعاد وإشكاليات، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية الإقتصادية والسياسية ، 11 يوليو 2019، تاريخ الدخول : 2021/03/02؛ 21:15 (https://democraticac.de)

³ - فيصل شطناوي، محاضرات في الديمقراطية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، دط، دس، ص 117

بالتساوي كالدخل والعمل والتعليم والخدمات الصحية¹ والمشاركة السياسية الفعالة، ساعية في ذلك إلى تحقيق العيش الرغيد والسعيد لجميع المواطنين دون التفریق بينهم، وبالتالي العلاقة بين الديمقراطية والعدالة علاقة وثيقة -فكل منهما تسعى لتحقيق الأخرى .

¹ - عزمي بشارة، مداخله بشأن العدالة : سؤال في السياق العربي المعاصر، مجلة تبين، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة-قطر-، أغسطس 2013، ص 7



الفصل الثالث :

نقد وتقييم لفكر حنة أرندت

المبحث الأول

الانتقادات التي وجهت لفلسفة حنة أرندت

المبحث الثاني

آثارها على الواقع الفكري (الفلسفي والسياسي)

المبحث الأول: الإنتقادات التي وجهت لفلسفة حنة أرندت

حنة أرندت ثرية الأعمال الفكرية، فريدة في فكرها وقضاياها، أصيبت بلعنة جعلت منها مفكرة عديمة البروز والتأثير داخل المجتمعات الغربية في القرن العشرين، ويعود سبب ملاحقة هذه اللعنة لأرندت ؛ كونها تنتمي لجنس كان منبوذ قديما ولازال هو المجتمع اليهودي ، حيث تناولت طيلة حياتها مسائل عدة تمس الواقع المعاش للفرد اليهودي خاصة والمواطن الاوروبي عامة ¹.

وبالرغم من كل تلك المجهودات التي بذلتها أرندت من أجل التأسيس لفلسفة سياسية جديدة في مضامينها تدعو الى الإستقرار والأمن، قائمة على أساس جوهري ألا وهو تطبيق الحرية في الفضاء العمومي، وعليه فالحرية هنا من تخلق ذلك الإستقرار والتعايش السلمي بين جميع أفراد المجتمع، إلا أن مشروعها هذا تلقى العديد من الإنتقادات، وأثار جدلا واسعا خصوصا ما تعلق بنظرية الفضاء العمومي وتفسيراتها لمفهوم العمومية ².

1/ هابرماس : تتأولها برماس نظرية الفضاء العام في كتابه الحق والديمقراطية بمعنى : " أنه بنية تواصل منغرس في العالم المعيش بواسطة قاعدته المتكونة من المجتمع المدني " ³، بمعنى

أنه فضاء مفتوح يجتمع فيه الأفراد لصوغ رأي عام وللتحول بفضلهم إلى مواطنين تجمعهم آراء وقيم وغايات واحدة، ومن أبعاد هذا المجال : 1/ إندماج الفرد في المجتمع 2/

¹ - علي عبود المحمداوي، حنة أرندت وفهمها للوضع الإنساني ذاكرة السياسة وسياسات الذاكرة، مؤمنون بلا حدود

مؤسسة الدراسات والأبحاث، قسم العلوم الإنسانية والفلسفية، الرباط، ص 1

² - هناء علالي ومصطفى كيجل، الفضاء العمومي ودوره في تفعيل الفكر التواصلية عند هابرماس، قسم الفلسفة، كلية

الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار -عنابة -، العدد 50، جوان 2017، ص 192

³: jurgen.habermas droit et democratie entre faits et normes gallimard France , 2012p 386

مشاركة الفرد المواطن في الحياة العامة والسياسية 3/ مساهمة الفرد في تعزيز الديمقراطية
1.

ومن أهم الأدوار التي يقوم بها هذا المجال العمومي داخل الدولة هو نقد آليات
الهيمنة والسيطرة

التي تقوم بها الدولة في حق مواطنها من فرض للقوانين والتحكم فيما يعرض في
وسائل الإعلام معتمدا في ذلك على إستخدام العقل للوصول إلى بناء رأي عام قادر على
تغيير الموازين².

وتعرضت حنة أرندت لنقد من طرف يورغن هابرماس في مسألة الفضاء العمومي،
فقد ميزت "حنة" بين مجالين إثنين مجال عام ومجال خاص، كما ترجع سبب تآكل وإنحدار
الفضاء العام في العصر الحديث إلى إنعدام الحرية وعوز في الفكر والتفكير ووجود هذين
النقطتين دليل لإثبات أن هناك فصل بين المجال العام والمجال الخاص، والحياة السياسية
بالنسبة لأرندت

مجال عام، والحياة الاجتماعية مجال خاص، وهذا الأخير من يحمي الفرد ويعطيه
الخير الذي يسلبه منه المجال العام³، وخلافا لما جاءت به أرندت وقولها أن المجال العام
يقتصر على المجال السياسي فقط، يرى هابرماس أن المجال العام يتشكل من عدة أبعاد
أخرى سياسية وثقافية ...، إضافة إلى إسنادها المجال العام للمدينة اليونانية، بمعنى أن
اليونان هم المهد الأول والمنطق الفعلي لظهور ما يسمى بالفضاء العمومي حيث نجدها تقول :

1 - شرقي أنيسة، الفضاء العمومي وإيتيقا الحوار (هابرماس أنموذجا)، مخبر تطوير البحث، جامعة سعيدة - الجزائر،
ص

2 - خالد خشان، الفضاء العمومي عند هابرماس، الحوار المتمدن، العدد 4478، 10 / 06 / 2014، 23:46، تاريخ
الدخول 25 / 05 / 2021، 15:55 (https://www.Ahewar .org)

3 - نوار ثابت، الفضاء العام عند يورغن هابرماس : بحث في المفهوم والتحويلات التاريخية، قسم الفلسفة، الجامعة
الأردنية، تاريخ التسليم 24 / 10 / 2017 تاريخ القبول 14 / 03 / 2018، ص 11

" وإن دولة المدينة اليونانية لم تكن دولة المدينة في صورتها المادية ؛ بل هي مجموعة من الناس يعملون ويتحدثون معا بشكل منظم ومكانها الفعلي هو الذي يجمع بين الناس الذين يعيشون معا من أجل هذا الغرض، بغض النظر عن موقع هذا المكان " ¹، ومع تأكيدها الجازم أن المجال العام والمجال الخاص منفصلين تمام، وتقول في هذا الصدد: " بأن المجال العام اليوناني هو مجال الكلام والفعل الذي يعارض المجال الخاص " ²، الأمر الذي نفاه هابرماس فالمجال العمومي حسبه ليس محصور او مقيد بالدولة اليونانية وإنما هو وليد لتجارب عدة عبر محطات زمنية مختلفة، كما أن المجال العام والخاص لم يكونوا منفصلين في العهد اليوناني بل حدث الانفصال في العصر الحديث ³.

هذه هي أبرز النقاط التي تتأولها هابرماس بالنقد، ساعيا في ذلك لتغيير المفهوم الذي صاغته أرندت للمجال العمومي وأمنت به .

ونظرا لكل ما سبق ذكره إلا أننا لا نستطيع القول بأنه لا يوجد تداخل فكري بين كل

من يورغن

هابرماس وحنة أرندت في تفسيراتهم للمجال العام، فكلاهما يتفق على أن الفضاء العام هو فضاء مهم جدا للنقاش والحوار بين المواطنين داخل الدولة الواحدة وهو من جانب آخر بمثابة نقطة إتصال بين السلطة السياسية والشعب، هو مجال تطرح فيه جميع الافكار لتحقيق التغيير والخروج من دائرة المشاكل والأزمات، إضافة إلى إتفاقهم حول أن المكان

¹ - المرجع نفسه، ص 13

² - philipe chaniel - espace public - science sociale et démocratie - quaderni - n° 18 - automne- 1982- p 63

³ -رشيد العلوي، نظرية الفضاء العمومي في الفلسفة السياسية المعاصرة، الكوة، 24 أبريل 2017، تاريخ الدخول 21 / ماي / 2021، 17:11، (<https://www.Couua.com>)

الأنسب لتحقيق وتجسيد هذا المجال هي الدولة الديمقراطية¹ القائمة على الحرية والمساواة، مع إفتانهم الإثنين بالإرث اليوناني وبطريقة ممارسة السياسة في المدينة .

2/ كما أنها تعرضت لنقد من طرف فئة النساء عندما خصصت -أرندت- المجال العام في المجال السياسي حيث أشاروا إلى أن حصر المجال السياسي في المجال الخارجي كان جزءاً لا يتجزأ من سيطرة الرجال على الساحة السياسية، وما يقابله من إستبعاد لتجارب النساء للخضوع في غمار السياسة، كما نجد الماركسيون عابوا على أرندت حصرها لمسائل التوزيع المادي والادارة الاقتصادية في المجال الغير سياسي " للأويكوس"، وبالتالي نزع الشرعية عن مسائل

العدالة الاجتماعية المادية والفقر والإستغلال من المناقشة السياسية والخلاف²، كما يتضح تمييزها هذا بإسهاب من خلال حادثة معروفة وغالبا ما يتم الإستشهاد بها أثناء حضورها مؤتمرا في عام 1972 حيث تم طرح سؤال على أرندت من طرف الباحث النظري والنقدي في مدرسة فرانكفورت "ألبريش ويلمر" فيما يتعلق بتمييزها بين السياسي والاجتماعي ونتائج ذلك، حيث أعلنت أن الإسكان والتشارك (موضوعات المؤتمر) ليست قضايا سياسية بمعنى أنها خارجة عن السياسة بإعتبارها مجال تحقيق الحرية كما أن السياسة تدور حول الكشف عن الذات البشرية في الكلام والفعل وليس حول توزيع الحاجات التي تنتمي حسبها للمجال الاجتماعي³.

3/ كما وجهت لها طعون فيما يخص عدم قرائتها التقليدية للمفكرين الآخرين، ومحاولتها لتجميع وجهات نظرهم الفلسفية المتضاربة في محاولة منها لتطویر و تعزيز موقفها الخاص .

¹ - شريقي أنيسة، الفضاء العمومي وإتيقا الحوار (هابرماس أنموذجا)، ص 412

² - أمال العتوم، تأثير وتحديات فلسفة أرندت، e عربي، 24/يناير / 2021، 20:02،)

(<https://www.e3arabi.com>)

³ - المرجع نفسه

_كما أن فكرها عموماً كان له قدر كبير من الإنتقاد كمسألة الشر، وصياغتها وتفسيرها لحادثة المحرقة وعدم إدانتها للنازي الألماني أدولف أيخمان صاحب الأعمال الإجرامية في حق اليهود ووصفها لإجرامه بتافه والعادي .

4/ بور ريكور : هو أحد أهم نقاد أرندت في مسألة الشر حيث يرد سبب إنتشار الشر في العالم إلى الطبيعة البشرية، أي أن الإنسان شرير بطبعه، فالشر متجذر فيه منذ الأزل ولا دخل

للظروف القاهرة والأنظمة المستبدة في تلك الأعمال الشريرة التي تتبع من الفرد البشري نتيجة لعدم السيطرة في قوة العقل وبالتالي الإنسان يقع في إمبراطورية الشر، وعليه فالشر حسب ريكور ليست له علاقة سوى علاقة صراع ضدية وبالتالي فهو يختلف عن الشر عند أرندت¹ التي نظرت له بأعين بعيدة عن الذات الإنسانية حيث تدرج الشر كما ذكرنا سالفاً في السياسة الفاسدة، التي أنتجت الرعب وحولت الإنسان لآلات لتطبيق شرورها، وفرض التسلط عليهم ليصبحوا مدمرين لعالمهم دون وعي منهم أو تفكير وفي إطار غياب حريتهم يتحقق الشر الشرعي ضمن قوانين عادية بحيث أن الوقوف ضدها وتفعيل العقل الإنساني يصبح ظلماً رغم شرعنتها الحقيقية².

_وعلى الرغم من كل هذا الهجوم على حنة أرندت إلا أنها تظل واحدة من أكبر المفكرين السياسيين أصالة وتحدياً في القرن العشرين، وسيستمر عملها بلا شك في توفير الإلهام لرواد الفلسفة السياسية في القرون القادمة .

1 - ذباح خديجة، العنف في الفكر الغربي المعاصر حنة أرندت أنموذجاً، ص 88

2 - قاسمي نسرين، فلسفة السياسة عند حنة أرندت، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، ص 55

المبحث الثاني : آثارها على الواقع الفكري (السياسي و الفلسفي)

1/ ليس من السهل الإلمام بكل ماجاءت به " حنة أرندت " وأضافته لبحر الفلسفة السياسية، حيث سعى العديد من الفكرين لمحاولة الإلهام من جزء أو آخر من عملها، ولقد إنعكس فكرها حول الأهمية والتميز الذي إتصفت به الثورات الديمقراطية الحديثة والتي كان لها الدور الكبير في تطوير الفكر الجمهوري في الكثير من البقاع في العالم، وإحياء الإهتمام بالتعبئة الشعبية والحركات الاجتماعية، لا سيما في أعقاب الثورات المخملية عام 1989 في الدول الشيوعية وفي شرق ووسط أوروبا، وبشكل أكثر تحديدا أثرت " حنة أرندت " بشكل كبير في المحاولات النقدية والتحريرية لتنظير التفكير السياسي والمطالبة بتطبيق الديمقراطية، ورسخت أرندت من خلال محاولتها لفهم الواقع كما هو في نفوس قرائها والمهتمين بفكرها فكرة جوهرية مفادها أنه لا يمكن لأي حكومة أن تقضي على حرية الإنسان وأن تنزع منه حقوقه¹.

2/ في حين لم يعرف الفكر العربي تقبلا ضئيلا لفكر أرندت رغم حاجته لنظرياتها ومواقفها

المهمة في السياسة والحرية والتي بإمكانها أن تضيء بعض المناطق المظلمة من كينونتها، بإستثناء بعض الدراسات والترجمات الجادة ونذكر منها (حنة أرندت :في العنف ؛ بين الماضي والمستقبل ؛ أسس التوتاليتارية)، ومليكة بن دودة الباحثة الجزائرية والقلم الذي خاض في دروب

فكر وفلسفة حنة أرندت، فكانت باحثة ذات الكفاءة والحكمة على مستوى البحث والإنجاز وكتابها المعنون بفلسفة السياسة عند حنة أرندت دليل على ذلك².

1 - أمال العتوم، تأثير وتحديات فلسفة أرندت (<https://www.e3arabi.com>)

2 - المهدي مستقيم، حنة أرندت فيلسوفة السياسة...كتاب جديد يبحث في نظرياتها، 05 ماي 2016، 16:23

(<https://www.alquds.com>)

ومليكة بن دودة ليست الوحيدة التي وقفت أمام عظيم فكر أرندت، بل إهتم العديد من الباحثين والعلماء بفكر هذه الأخيرة نذكر منهم علي عبود المحمداوي وغيره ...

3/ لقد لامس الفكر الأردنتي كل العقول المتفتحة لفكرة الحرية والديمقراطية، وذلك بعد أن إكتشفوا أن الإنسان المعاصر بدون حرية لاقيمة لوجوده، فقد اضحى فكرها بمثابة الصفحة التي من خلالها أفاق الإنسان من سباته فراح يبحث عن أداة أو نظام يرتب بها حياته ويكفل حقوقه وتكون لآرائه الأثر البارز في تغيير السياسات المعمول بها سالفا والتي لم تجدي نفعاً، فقد لفتت إنتباه العديد من المفكرين إلى تلك الجوانب الإبداعية للسياسة التي تعد أساسية للديمقراطية¹، وخصوصاً بعد أن توفيت لاقت أفكارها في الديمقراطية وتحليلها لما جاء في مشروعها السياسي إستحساناً كبيراً من المؤيدين للديمقراطية في العالم الغربي أو العربي

¹ - علي رسول الربيعي، الفلسفة الجمهورية (2)، الديمقراطية الجمهورية، (1)، حنة أرندت، صحيفة المثقف، العدد



المخاتمة

الخاتمة :

من واجبي التذكير بالإشكالية المحورية لهذا البحث، والتي تتمثل فيما يلي :

إلى أي مدى ساهمت أعمال أرندت في تطوير فكرة الديمقراطية ؟ وهل إستطاعت أرندت أن تؤسس لعالم ديمقراطي جديد ؟ هل نستطيع القول أن المشروع السياسي لأرندت يمكن تطبيقه على أرض الواقع ؟

ومن خلال تحليل ومناقشة أفكار وعناصر الإشكالية الرئيسية عبر مختلف فصول مذكرتي هذه، يمكن أن نخلص في الأخير جملة من الإستنتاجات والخلاصات نذكرها في النقاط التالية :

_مرت الديمقراطية بمراحل عدة وفي أزمنة مختلفة، ساهمت في تطويرها وتجسيدها العملي بصورته النهائية في العصر المعاصر.

_تبرز الديمقراطية عند أرندت في مجال يطلق عليه المجال العمومي، وهو عبارة عن ميدان يلتقي فيه الناس لي طرحوا إنشغالاتهم ويعبروا عن آرائهم، ويحاولوا إيجاد الحلول لمشاكلهم، الاجتماعية و السياسية.

_فلسفة أرندت تعبير صريح وواضح عن تجربة شخصية وتاريخية أليمة، كونها عانت هي وبقية شعبها من معاداة النازية، فاستلهمت أرندت من فضاة هذه التجربة لتصيغ لنا فلسفة سياسية جديدة توقر الإنسان وتحميه من تسلط وهيمنة الآخر.

_كتبت عن الدولة اليهودية، لشعورها القوي بالمسؤولية الملقاة على عاتقها، فراحت تبحث عن نظام جديد يتساوى فيه اليهود مع باقي الطوائف الأخرى.

_أكدت على أن النظم التوتاليتارية لها دور في نشر الرعب والخوف، من خلال الأجهزة التي إستخدمتها في حق الإنسان، قصد مسح هويته وإفراغه من محتواه الإنساني.

_ميزت أرندت بين السلطة والعنف، وأكدت أن الإفراط في إستخدام العنف يولد دمارا وبالتالي تنعدم السلطة وتزول في ظل ذلك التعسف المطلق، والسلطة هي من تتبع عن إرادة الجميع وتستمر بوجودها.

_الفعل الثوري عند أرندت هو السبيل الوحيد لإحداث التغيير ومحأولة التأسيس لنظام ديمقراطي.

_الديمقراطية هي النشاط السياسي الذي يضمن للإنسان الإحترام المتبادل بين الشعوب.

_الأسس والمبادئ التي حملتهم أرندت في مشروعها الديمقراطي دليل واضح أن الديمقراطية مسعى جميع الشعوب في العالم.

_وبالرغم من ثراء الفكر الأرندي، إلا انها تلقت إنتقادات عدة في قضايا مختلفة خاصة ما تعلق بنظرية الفضاء العمومي مسرح الديمقراطية من قبل العديد من الباحثين والفلاسفة، وهذا لا ينفي أن فلسفة أرندت كان لها صدى على الزاد المعرفي السياسي والفلسفي وعلى مستوى عقول العديد من المهتمين بالمسائل الحساسة .



قَالَ يَا لَئِذَا

قائمة المصادر والمراجع :

أ/ قائمة المصادر :

- 1/ حنة أرندت، بين الماضي والمستقبل " ستة بحوث في الفكر السياسي، ترجمة عبد الرحمان بشناق، جد أول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة 1، أكتوبر 2014 .
- 2/ حنة أرندت، أيخمان في القدس " تقرير حول تفاهة الشر "، ترجمة نادرة السنوسي، إبن النديم، بيروت-لبنان، الطبعة 1، 2014 .
- 3/ حنة أرندت و مارتن هايدغر، رسائل أرندت ومارتن هايدغر (1925-1975)، تعريب حميد لشهب، جد أول للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة 1، أكتوبر 2014 .
- 4/ حنة أرندت، الوضع البشري، ترجمة هادية العريقي، جد أول للنشر والتوزيع، دط، دس .
- 5/ حنة أرندت، أسس التوتاليتارية، ترجمة أنطوان أبو زيد، دار الساقى، بيروت-لبنان، الطبعة 2، 2016 .
- 6/ حنة أرندت، في العنف، ترجمة إبراهيم العريس، دار الساقى، الطبعة 1، 1992 .
- 7/ حنة أرندت، رأي في الثورات، تعريب خيرى حماد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، الطبعة 2، 2011 .
- 8/ حنة أرندت، في الثورة، ترجمة عطا عبد الوهاب، المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان، الطبعة 1، 2008 .

ب/ قائمة المراجع :

باللغة الأجنبية :

1| jurgen.habermas , droit et démocratie et normes gallimard France
,2012 p 386

2| philipe.chaniel , espace public -science sociale et
quaderni-n°18- outomne , 1982 , p63 démocratie-

ب/ باللغة العربية :

1/ أنطوني دي كريسبني وكينيث مينوج، أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة، ترجمة نصار
عبد الله، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، دط، 2012 .

2/ أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف، كورنيش
النيل-القاهرة، الطبعة 5، 1995.

3/ أحمد الكوري العلوي الشنقيطي، فتنة الديمقراطية، سرية الأترجة، دط، 2007 .

4/ ألان تورين، ماهي الديمقراطية ؟ حكم الأكثرية أم ضمانات الاقلية ؟، ترجمة حسن
قببسي، دار الساقى، دط، 1995.

5/ بنجامين عيسى خان وستيفن ستوكويل، التاريخ السري للديمقراطية، ترجمة معين
الإمام، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة-قطر، الطبعة 1، 2015 .

6/ جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي لتعليم
والثقافة، القاهرة-جمهورية مصر العربية، دط، 26 /08 /2012 .

7/ جلال الدين خانجي وآخرون، تحرير مصطلح الديمقراطية، مركز شامنا للدراسات
والأبحاث، دط، 2015 .

8/ جاسم زكرياء، المدخل إلى علم السياسة، منشورات الجامعة الافتراضية السورية،
الجمهورية العربية السورية، الطبعة 1، 2018 .

- 9/ جان توشار، تاريخ الأفكار السياسية من عصر النهضة إلى عصر الأنوار، الجزء الثاني، ترجمة ناجي الدراوشة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق-سوريا، الطبعة 1، 2010 .
- 10/ جون ديوي، قاموس جون ديوي للتربية، ترجمة محمد علي العريان، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1964 .
- 11/ جون ديوي، الديمقراطية والتربية، ترجمة منى عفراوي وزكريا ميخائيل، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، الطبعة 2، 1946 .
- 12/ جون راولز، نظرية العدالة، ترجمة ليلي الطويل، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق-سوريا، الطبعة 1، 2011 .
- 13/ جمال الشوقي، مراجعة نقدية في كتاب " في العنف " لحنة أرندت، مركز حرمون لدراسات المعاصرة، الدوحة-قطر، يوليو 2017 .
- 14/ حسين جميل، حقوق الإنسان في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، دط، 1986 .
- 15/ حسين فوزي، الفكر السياسي الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1867 .
- 16/ ليوشتاروس وجوزيف كرويسي، تاريخ الفلسفة السياسية من جون لوك إلى هايدغر، الجزء الثاني، ترجمة محمود سيد أحمد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة 1، 2005
- 17/ مجموعة من الأكاديميين العرب، الفلسفة الغربية المعاصرة، تقديم علي حرب، دار الأمان، الرباط، الطبعة 1، 2014 .

- 18/ مليكة بن دودة، فلسفة السياسة عند حنة أرندت، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، الطبعة 1، 2015 .
- 19/ محمد كامل ليلة، النظم السياسية -الدولة والحكومة-، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، دط، 1969 .
- 20/ منذر الشاوي، تأملات في فلسفة حكم البشر، الذاكرة لنشر والتوزيع، بغداد، دط، 2013
- 21/ محمد وقيع الله أحمد، مدخل إلى الفلسفة السياسية (رؤية إسلامية)، دار الفكر، دمشق، الطبعة 1، 2010 .
- 22/ مصطفى بن تمسك، أصول الدولة الكليانية ومعمارياتها لدى آنا أرندت، الجزء الأول، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط-المملكة المغربية، دط، دس .
- 23/ محمد أحمد علي مفتي، مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية (دراسة تحليلية نقدية)، مكتب مجلة البيان، الرياض، دط، 1445هـ .
- 24/ نور الدين علوش، الفلسفة المعاصرة نماذج مختارة، دار الذاكرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة 1، 2014 .
- 25/ سليمان العودة، أسئلة الثورة، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت-لبنان، الطبعة 1، 2012 .
- 26/ عوض الليمون، الوجيز في النظم السياسية ومبادئ القانون الدستوري، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة 2، 2016 .
- 27/ فالح عبد الجبار، التوتاليتارية، ترجمة حسني زينة، معهد دراسات عراقية، بغداد ن الطبعة 1، 2007 .

28/ فيصل شطناوي، محاضرات في الديمقراطية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، دط،
دس، ص 117

29/ صبري سعيد، الديمقراطية (الموسوعة السياسية للشباب)، نهضة، القاهرة-مصر،
الطبعة 1، يوليو 2007 .

30/ شاهر إسماعيل الشاهر، دراسات في الدولة والسلطة والمواطنة، المركز الديمقراطي
العربي، برلين-ألمانيا، الطبعة 1، 2017 .

31/ غنار سكيريك ونلز غيجلي، تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة إلى القرن
العشرين، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، الطبعة 1،
أبريل 2012 .

قائمة المعاجم والقواميس :

1/ أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، ترجمة خليل أحمد خليل،
منشورات عويدات، بيروت-لبنان، الطبعة 2، 2001 .

2/ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة،
الطبعة 1، 2008 .

3/ جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت-لبنان، الطبعة 3، 2006 .

4/ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، دط،
1982 .

5/ مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،
الطبعة 5، 2007 .

6/ مجموعة من الأكاديميين العرب، موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة " الفلسفة الغربية المعاصرة "، الجزء الثاني، تقديم علي حرب، منشورات الإختلاف، الطبعة 1، 2013 .

7/ عبد المنعم حنفي، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، الجزء الأول، مكتبة مديولي، القاهرة، الطبعة 2، 1999 .

الرسائل الجامعية :

1/ نويقة حسينة، الفكر السياسي عند حنة أرندت، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-

2/ فاطمة الزهراء بوهددي وفيروز باناش، الحب عند القديس أغوستين، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-

3/ علالي لمياء وقندوز إيمان، الأسس الفلسفية لرفض الأنظمة الشمولية عند حنة أرندت، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة-

4/ مساهل فاطمة، الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع، قسم الآداب والفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي -الشلف-، العدد 14، جوان 2015

5/ ماضي بسمة، سؤال الديمقراطية في فكر حنة أرندت، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي -قالمة-

6/ ربيع سهيلة، مفهوم الديمقراطية عند ألان تورين، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة-

- 7/ إبراهيم طلبة حسين عبد النبي، حقيقة الديمقراطية والموقف منها (دراسة نقدية في ضوء الإسلام)، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض
- 8/ العسكري زينب، إشكالية الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي الواقع والآفاق، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة -وهران 2-
- 9/ صليحة خرفي، واقع الديمقراطية في الوطن العربي(1989- 2011) (مصر أنموذجا)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-
- 10/ مصطفى إسماعيل، الديمقراطية في المنظومتين الفكريتين الغربية والإسلامية "دراسة مقارنة"، فرع العلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر-بسكرة -
- 11/ حياة خوني، نقاش الحكم والديمقراطية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة المسيلة
- 12/ بن أحمد نادية، تنظيم السلطة السياسية في الجزائر منذ 1989، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد -تلمسان -
- 13/ درويش طارق، إشكالية الديمقراطية في الفكر العربي المعاصر " دراسة تحليلية نقدية"، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الدكتور طاهر مولاي -سعيدة-
- 14/ عبد العزيز ركح، مبدأ الشرعية الديمقراطية من التعاقد إلى التواصل " دراسة تحليلية مقارنة بين التصورين الليبرالي والتداولي للديمقراطية"، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العقيد الحاج لخضر -باتنة 2-
- 15/ لكل بشرى، المقاربة الفلسفية للوضع البشري عند حنة أرندت، ميدان العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-

- 16/ ذباح خديجة، **العنف في الفكر الغربي المعاصر " حنة أرندت أنموذجاً "**، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر -بسكرة-
- 17/ هبة السيد درويش، **أيديولوجيا العنف عند حنة أرندت**، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية
- 18/ جباري فاروق، **إشكالية العنف وعلاقتها ببناء السلم العالمي " حنة أرندت أنموذجاً "**، شعبة الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-
- 19/ رأفت فؤاد عبد الرحمان ريان، **الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية "جامعة النجاح الوطنية أنموذجاً "**، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين
- 20/ بوشنة عبد الكريم، **مفهوم الثورة في فلسفة حنة أرندت**، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الرحمان ابن باديس - مستغانم -
- 21/ خالد محمد، **تمثيلات المثقف للمواطنة في الجزائر**، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان-
- 22/ قاسمي نسرين، **فلسفة السياسة عند حنة أرندت**، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945

قائمة المقالات والمجلات :

- _ منصف الداودي، **من الفلسفة إلى السياسة عند حنة أرندت**، مركز نماء للبحوث والدراسات، أوراق نماء (152)

- _ نصر عاشور الشيباني، **المجتمع المدني : قراءة الأفكار والتجارب الإنسانية**، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة طرابلس، مجلة الجامعة، العدد العشرون، المجلد الثاني، أكتوبر 2018
- _ مساهل فاطمة، **الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع**، قسم الآداب والفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-، العدد 14، جوان 2015
- _ المصطفى الشادلي، **حنة أرندت ونقد التصور الفلسفي للحرية**، مجلة تبين، العدد 25/7، 2018
- _ نادية جاسم كاظم الشمري، **الديمقراطية والليبرالية والعلمانية في الفكر الغربي**، مجلة مركز بابل لدراسات الإنسانية، العدد 4، 2016
- _ رقية سعيد خلخال، **النظرية النقدية للديمقراطية في الفكر السياسي الغربي**، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 18، 22 كانون الأول 2019
- _ رشيد العلوي، **الشرط الإنساني ومشكلة الشر : مفهوم الشر السياسي عند حنة أرندت**، مجلة تباين للدراسات الفكرية والثقافية، المجلد الثالث، العدد 11، 2015
- _ علي عبود المحمداوي، **حنة أرندت وفهمها للوضع الإنساني ذاكرة السياسة وسياسات الذاكرة**، مؤمنون بلا حدود مؤسسة الدراسات والابحاث، قسم العلوم الإنسانية والفلسفية، الرباط
- _ هناء علالي ومصطفى كيجل، **الفضاء العمومي ودوره في تفعيل الفكر التواصلي عند هابرماس**، قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار -عنابة-، العدد 50، جوان 2017
- _ شرقي أنيسة، **الفضاء العمومي وإيتيقا الحوار (هابرماس أنموذجا)**، مخبر تطوير البحث، جامعة سعيدة - الجزائر

_ نوار ثابت، الفضاء العام عند يورغن هابرماس " بحث في المفهوم والتحويلات التاريخية، قسم الفلسفة، الجامعة الأردنية، تاريخ التسليم 24 / 10 / 2017، تاريخ القبول 14 / 03 / 2018

_ عزمي بشارة، مداخلة بشأن العدالة : سؤال في السياق العربي المعاصر، مجلة تبين، العدد 5، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة -قطر-، أغسطس 2013

قائمة المواقع الإلكترونية :

1/ إبراهيم طلبة سلكها، نظرية الفعل عند حنة أرندت، الحوار المتمدن، العدد 4554، 25/08 / 2014 (<https://www.ahewar.org>)

2/ زهير الخويلدي، الحداثة في طريق مسدود حسب حنة أرندت، صوت العراق، 1 أبريل 2021، 16:43 (<https://www.sotaliraq.com>)

3/ إبراهيم طلبة سلكها، الحرية والتعددية عند الفيلسوفة حنى أرندت، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، 17/01/2021، 17:20 (<https://www.ssrcaaw.org>)

4/ الموسوعة الحرة ويكيبيديا (<https://ar.wikipedia.org>)

5/ شيرين أحمد، خصائص الديمقراطية، موقع موضوع أكبر موقع عربي بالعالم، 18 ماي 2014، تاريخ الدخول : 13 فيفري 2021، 23:15 (<https://mawdoo3.com>)

6/ ندى رضا، يهمني الإنسان في ضوء أفكار حنة أرندت، 01 أبريل 2021، 12:45 (<https://manchoor.com>)

/7 هيثم مزاحم، نظرية الثورة عند حنة أرندت، مراجعات الميادين نت، 23/أيلول/2016،
(<https://www.almayadeen.net>) 10:06، 2021/01/03

/8 عمران عبد الله، حق " التمتع بالحقوق " عند حنة أرندت إختبار وتناقض حقوق
الإنسان الحديث، الجزيرة، 07/12/2019، تاريخ الدخول : 13/ماي/ 2021 ؛ 13:01
(<https://www.aljazeera.net>)

/9 خالد خشان، الفضاء العمومي عند هابرماس، الحوار المتمدن، العدد4478،
2014/06/10 ؛ 23:46، تاريخ الدخول: 2021/05/25 ؛ 15:55
(<https://www.ahewar.org>)

/10 رشيد العلوي، نظرية الفضاء العمومي في الفلسفة المعاصرة، الكوة، 24/أبريل/
2017، تاريخ الدخول : 2021/05/21 ؛ 17:11
(<https://www.couua.com>)

/11 أمال العتوم، تأثير وتحديات فلسفة أرندت، E عربي، 24 يناير 2021 ؛
(<https://www.e3arabi.com>)20:02

/12 المهدي مستقيم، حنة أرندت فيلسوفة السياسة...كتاب جديد يبحث في نظرياتها،
05 ماي 2021 ؛ 16:23
(<https://www.alquds.com>)

/13 علي رسول الربيعي ، الفلسفة الجمهورية (2): الديمقراطية الجمهورية (1) :حنة
آرندت ، صحيفة المثقف ، العدد 5390، 2021/06/08، 11:51 ، (almothaqaf.com)



فهرس الموضوعات:

الصفحة	الموضوع
	شكر وعرافان
	إهداء
أ - هـ	مقدمة
<p>الفصل الأول</p> <p>فلسفة حنة أرندت</p>	
07	المبحث الأول: المنطلقات الفكرية لحنة أرندت
11	المبحث الثاني : الديمقراطية وتطورها عبر التاريخ
<p>الفصل الثاني</p> <p>الديمقراطية في فلسفة حنة أرندت</p>	
33	المبحث الأول: الشمولية والعنف والثورة كمقدمات للديمقراطية عند أرندت
45	المبحث الثاني : الديمقراطية بمنظور حنة أرندت
<p>الفصل الثالث</p> <p>نقد وتقييم لفكر حنة أرندت</p>	
53	المبحث الأول: الإنتقادات التي وجهت لفلسفتها
58	المبحث الثاني : آثارها على الواقع الفكري (السياسي والفلسفي)
61	خاتمة
64	قائمة المصادر والمراجع
76	فهرس الموضوعات
	الملخص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص:

من خلال تحليلنا لموضوع بحثنا والمتمحور حول الديمقراطية عند حنة ارندت ، أنها سعت منذ إدراكها للألم والقهر الذي عايشه الإنسان الحديث والمعاصر جراء تجبر وعنف الحكام -الأنظمة الشمولية-كمثال على ذلك ماتعرض له اليهود من إبادة من طرف النازيين ، إلى بناء فضاء حر يكون فيه الأفراد متساوين في الحقوق والحريات سمته بالفضاء العام ، وهو المجال الذي تظهر فيه الديمقراطية بشكل جلي تحمل كل معاني الإنسانية من عدالة ومساواة وحرية ، كما أن الغاية الأساسية وراء المشروع السياسي الأرندي هو الوصول إلى تطبيق نظام ديمقراطي يقوم على التوفيق بين حرية الفرد ومتطلباته وبين ما تنص عليه السلطة ، فحنا لا نقول بالإلغاء النهائي لسلطة وإنما تشير إلى ترتيب قوانينها لتتماشى مع راحة الإنسان وسعادته .

الكلمات المفتاحية : الديمقراطية ، الحرية ، المجال العام ، حنة ارندت .

Résumé:

A travers notre analyse du sujet de notre recherche, qui est centrée sur la démocratie selon Hannah Arendt, elle a cherché, depuis sa prise de conscience de la douleur et de l'oppression vécues par les êtres humains modernes et contemporains en raison de la coercition et de la violence des gouvernants - régimes totalitaires - comme exemple de ce que les Juifs ont subi depuis l'extermination par les nazis, pour construire un espace libre dans lequel les individus sont égaux en droits et libertés, que j'ai appelé l'espace public, et c'est le domaine dans lequel la démocratie apparaît clairement et porte tous les sens de l'humanité de la justice, de l'égalité et de la liberté, et l'objectif principal du projet politique arendtien est d'atteindre l'application d'un système démocratique fondé sur la conciliation de la liberté de l'individu et de ses exigences avec ce qu'il stipule Autorité, Hannah ne dit pas l'abolition définitive de l'autorité, mais se réfère plutôt à l'agencement de ses lois pour être en accord avec le confort et le bonheur humains.

Mots-clés : démocratie, liberté, espace public, Hannah Arendt